الفصل الحادي عشر
قواعد الإملاء
في ضوء جهود المحدثين

يهتمّ (علم الإملاء) من بين علوم العربية بأصول الكتابة الصحيحة، ويهدف إلى عصمة القلم من الوقوع في الخطأ، وقد عُرف قديمًا بغير ما تسمية، مثل علم (الرسم، الخطّ، الكتابة، الهجاء، تقويم اليد، إقامة الهجاء) غير أن (الإملاء) أكثرها شيوعًا في العصر الحديث، وقد استعمله بعض الأقدمين[1]. وهذا العلم، على أهميته، لم يحظَ بما يستحقه من العناية لدى الأقدمين من علماء العربية كعلومها الأخرى كالنحو والصرف وغيرهما، إذ كان الدافعُ إلى نشأة علوم العربية خدمةَ القرآن الكريم، الذي التزم العلماءُ رسمَ الكَتْبة الأولى في المصحف الإمام، فأدّى ذلك إلى انفصال الإملاء عن علوم القرآن.

ومن المعلوم أن عناية الأقدمين بقواعد الإملاء كانت متفاوتة، فقد كانت قواعده في البداية مبثوثة في بعض كتب النحو واللغة مثل (أدب الكاتب) لابن قتيبة، و(الجُمَل) للزجاجي، و(شرح المفصل) لابن يعيش، و(ارتشاف الضَّرَب) لأبي حيان الأندلسي، و(همع الهوامع) للسيوطي، وغيرها، وإن كان بعضهم قد أفردها بكتب مثل أبي بكر الصولي 336هـ في (أدب الكتّاب) وأبي جعفر النحاس 338هـ في (عُمدة الكُتّاب) وابن درستويه 347هـ في (كتاب الكتّاب) وغيرهم.

وقد حظيتْ قواعد الإملاء بغير قليل من الاختلاف، إذ طال الخُلْف بين المصنِّفين في كثيرٍ من قواعدها قديمًا وحديثًا، ولا تزال الأصواتُ تجأرُ بالشكوى من عُسْرها، ولم تُقَل كلمةُ الفصل في كثير من قضاياها، كما أن الباب ما زال مشرعًا

للمجتهدين وصولا إلى كلمةٍ سواءٍ تجمع الكاتبين من أبناء العربية والناطقين بها والدارسين لها على قواعدَ معياريةٍ وموحدة للإملاء العربي، وتحافظ على الأصول والمبادئ، وتتسم بالسهولة والمرونة والتيسير والتجديد، وتتجاوز مواضع الاختلاف الكثيرة، وتلغي تعدّد صور الرسم للكلمة الواحدة.

ظهر ممّا سبق أن قواعد الإملاء أو الكتابة من قضايا اللغة العربية المعاصرة التي تقتضي دراستها ومعالجتها، كما تبقى اللغة العربية حيةً، يستعملها أبناؤها كتابةً وحديثًا، وتعلّمًا وتعليمًا، وتواكب التطور التقني، وتلبي حاجات الناطقين بها، وتكون لغةَ العلم في جميع المجالات.

ثانيًا: مادة البحث:

1 – موضوعات قواعد الإملاء وتفاوتها في الأهمية:

من المعلوم أن جملة الموضوعات أو الأبواب التي تشتمل عليها معظم كتب قواعد الإملاء أو الكتابة العربية لا تجاوز ستة أبواب، هي: (الهمزة، والألف اللينة، والزيادة والحذف، والفصل والوصل، وهاء التأنيث وتاؤه، وعلامات الترقيم) على قدرٍ من التفاوت في ترتيب هذه الأبواب فيما بينها، وإن كان بعضها – وهو جدّ قليل – اقتصر على الأبواب الخمسة الأولى، وأهمل الباب السادس، وهو باب علامات الترقيم، وهو كبير الأهمية في تفصيل الكلام، وبيان أغراضه ومراميه[2]. ولّما كان بابُ الهمزة أكثرَها أهميةً، وخطرًا، وتفصيلا في الرسم، ودورانًا في الكتابة، وكثرةً في الخطأ، وتعدّدًا في صور رسم الهمزة، وحيّرًا في حجم القواعد، وأثرًا في الكاتبين، واحتياجًا إليها – رأيناه قد تصدّر معظم كتب قواعد الإملاء، ويليه غالبًا بابُ الألف اللينة[3].

2 – ما يجب مراعاته في وضع قواعد موحّدة للإملاء:

ثمة مبادئ أساسية لا بدّ من توفّرها في وضع أيّ قواعد للإملاء العربي أو للكتابة العربية، أهمّها:

أ- مطابقة المنطوق للرسم الإملائيّ (المكتوب) ما أمكن ذلك، مع الاعتراف بأن هذا غيرُ متحققٍ في جميع اللغات المكتوبة، لذا كان من المعلوم أنه كلّما كان الاختلافُ بين المنطوق والمكتوب قليلا ومضبوطًا ومقنّنًا كانت اللغةُ أدنى إلى المثالية في التعلّم والتعليم والمعالجة الحاسوبية. وكان مما تتميز به اللغةُ العربيةُ أن هذه الفروقَ حِدُّ قليلةٍ، وهي محصورةٌ في حالاتٍ معدودة، أو في بضعةِ قوانينَ تنتظمها، وذلك يجعل تعلّمها وإتقانها ومعالجتها ممكنًا خلافًا للشائع بين عامة المثقفين.

ب- التقليل من القواعد ما أمكن، وجعلها مطّردةً وشاملةً، وحصر حالات الاستثناء أو الشذوذ أو الخروج عن القاعدة في أضيق الحدود.

جـ- عدم الخروج عن الصور المألوفة في الطباعة والكتابة ما أمكن ذلك تحقيقًا لاستمرار الصلة بين القديم والحديث، وتيسيرًا لقراءة التراث المطبوع والإفادة منه.

د – الحرص على الربط بين قواعد الإملاء والقواعد النحوية والصرفية تحقيقًا لأهدافٍ تربويةٍ وجيهة، وذلك لارتباط معارف المنظومة اللغوية فيما بينها، واعتماد بعض قواعد الإملاء على معارف نحوية وصرفية، كما في بعض قواعد رسم الهمزة والألف اللينة.

هـ – تخليصُ قواعد الإملاء من الخلافات، والزيادات المقحمة، وتعدّد الوجوه، فضلا عن الأخطاء العلمية والمنهجية والمصطلحية، مما نجد أمثلته واضحةً في كتبٍ غير قليلة من قواعد الكتابة، على ما بينها من تفاوت في المناهج

والغايـات؛ إذ يتسـم غـيرُ قليـلٍ منهـا بالنقـل والتكـرار والمتابعـة في الصـواب والخطأ، وبإقحام موضوعات صرفية أو نحوية أو لغوية، دون أيّ مسوّغ.

3 – مشكلات الإملاء العربي:

مضت الإشارة إلى أن العربية كغيرها من اللغات تفتقر إلى التطابق التام بين صورتي المنطوق والمكتوب، فضلا عن أنها تشتمل على تعدد لصور الحرف الواحد بحسب موضعه في السياق، وعلى أحكام خاصّة للفصل والوصل، والزيادة والحذف، وعلى التعدد في أنواع الهمزات وصورها، وعلى ارتباط بعض قواعد الإملاء بمعارف نحوية أو صرفية أو لغوية، وعلى حذف بعض الحروف في مواضع لدواعٍ تقتضيها، مثل التقاء الساكنين، وعلى ازدواجية الفصحى والعاميات واللهجات، تـؤدّي إلى أخطـاء إملائيـة، وعلـى وجـود لَـبْسٍ بـين الحـروف المتقاربـة في المخـارج أو الصفات، وعلى فشوّ الأخطاء الشائعة في الإملاء وغيره.

لذا كان من أهم مشكلات الإملاء العربي:

أ – اخـتلاف المكتـوب عـن المنطـوق: وهـو مـا يتجلّـى في حـذف بعـض الحـروف المنطـوق بهـا مـن الكتابـة مثـل الكلمـات (هـذا ، هـذه ، هـؤلاء ، الـرحمن ، السموات،..) وفي زيادة بعض الحروف في الكتابة دون النطق بها مثل (مائة ، عَمْرو ، أولو ، أولات ، كتابًا ، حفظوا ...).

ب- التعدّد في رسم صور بعض الحروف، مثل:

- الهمزة (أ ، إ ، ؤ، ئ ، ء ، ـئـ).
- الألف اللينّة (دعا ، رمى ، قال).
- الهمزة في بداية الكلمة (استغفر ، أكرم ، إحسان ، آمَنَ).

جـ- أحكام الوصل والفصل والحذف في بعض الكلمات أو التراكيب (مَنْ ، ما ، لا) مثل (مِمّا، مِمَّ ، عَمّا ، عَمَّ ، إمّا ، ألاّ ، أنْ لا ، إلاّ ، إلامَ ، علامَ ...).

obeikan.com

د - التعدّد في رسم أنواع من الهمزات لدواعٍ مختلفة مثل (مسْئُول - مسْؤُول) (قرَأُوا - قرَؤُوا - قرَءُوا - قرَؤُا).

هـ - اعتماد رسم أنواع من الكلمات على بعض معارف النحو والصرف (بعض الهمزات، والألف اللّيّنة المتطرفة، والتاء المربوطة) مثل (بناؤه ، بناءه ، بنائه) (دعا ، سعى ، قضى ، أحيا ، دنيا ، استحيا ، جبا ، جبى) (رحمة ، رحمات ، قضاة ، حكمة).

و - حذف حروف العلة لالتقاء الساكنين في كلمة واحدة، وذلك في مواقع من الكلمات مثل (سَعَتْ ، سَعَتا ، سَعَوا ، يَسْعَوْنَ ، تَسْعَوْنَ) (غَزَتْ ، غَزَتا ، غَزَوا، يَغْزُوْنَ ، تَغْزُوْنَ) (رَضُوا، يَرْضَوْنَ ، تَرْضَوْنَ ، تَرْضَيْنَ) (مَشَتْ ، مَشَتا ، مَشَوا ، يَمْشُونَ ، تَمْشُونَ).

ز - ازدواجية اللغة بين الفصحى والعاميّة أو اللهجة لدى كثير من المتعلمين، وما ينتج عنه من انحسار الفصحى وإقصائها، وإيثار استعمال العامية لشيوعها وسهولتها، وكذلك شيوع بعض اللهجات، وما يؤدّي إليه من الخلط بين الحروف المتقاربة في المخارج أو الصفات مثل (العين والغين، والذال والزاي، والقاف والكاف، والهمزة والعين، والياء والجيم ، والغين والقاف..).

ح - الخلط بين الحروف المتشابهة في الصورة أو الرسم، مثل الألف المقصورة والياء، وذلك عند كتابة الياء طرفًا بلا إعجام، وما ينتج عنه من لبس في مواضع، أو إعجام الألف المقصورة مثل الياء، نحو (فتى - فتي ، المُعْطي - المُعْطى ، المُجْتَبي - المُجْتَبى..).

ط - فُشُوّ الأغلاط اللغوية الشائعة بأنواعها الإملائية والنحوية والصرفية لدى عامّة المثقفين، وكثير من غير المختصين من الأساتذة والمعلمين، وبعض ذوي الاختصاص فضلا عن وسائل الإعلام المختلفة.

4 - جهود المعاصرين في قواعد الإملاء تقريبًا وتيسيرًا وتجريدًا:

لقد حظي موضوعُ قواعد الإملاء باهتمام المجامع اللغوية والمؤسسات التعليمية والهيئات العلمية المختصّة بالعربية وقضاياها، فضلا عن المختصين من أهل العربية، والمهتمين بقواعد الإملاء والكتابة، وما فَتِئت محاولاتُ الباحثين منذ مطلع القرن الماضي تتوالى في تقديم الاقتراحات على اختلاف أشكالها (كتب، بحوث، مقالات، مقترحات) وصولا إلى تيسيرها على الكاتبين وتوحيد صورها، وتنامى عددُ الكتب المعاصرة التي وقفها أصحابُها على قواعد الكتابة حتى أربت على مئة وخمسين كتابًا، على ما بينها من تفاوتٍ في: المنهج، والمادّة، والشرح، والتوثيق، والتفصيل، والحجم، وحظّها من الدقّة والصواب، والزيادة والنقص، والنقل والمتابعة والتكرار، ومبلغ عنايتها بالاختلافات وتعدّد الآراء والصور، وحجم الملاحظ التي تتّجه على كلّ منها.

على أن موضوع قواعد رسم الهمزة قد حظي منها بنصيب وافر؛ من الاهتمام والعناية، والبحث والاختلاف، وتعدّد الصور ووفرة الآثار المفردة التي وقفها أصحابها للهمزة، وقواعد رسمها وقضاياها. وقد تجلّى ذلك في إفرادهم الهمزة بمؤلّفات عدّة، فضلا عن البحوث والدراسات والمقالات والقرارات، مما سيرد في البحث وفي المراجع لاحقًا.

ومن أشهر تلك المؤلفات:

بحث (قاعدة الأقوى لكلّ الهمزات) لبشير محمد سلمو 1953م، و(كيف تكتب الهمزة؟) لسامي الدهان 1971، و(المرشد في كتابة الهمزات) لجلال صالح 1979، و(الهمزة: مشكلاتها وعلاجها) لشوقي النجار 1984م، و(الهمزة في الإملاء العربي: الحل، والمشكلة) لأحمد الخراط 1987م، و(تيسير كتابة الهمزة) لعبد العزيز نبوي وأحمد طاهر 1989م، و(الهمزة في اللغة العربية: دراسة لغوية) لمصطفى

التوني 1990م، و(مشكلة الهمزة العربية) للمرحوم رمضان عبد التواب 1996م، مثل (الهمزة والألف ومدلولهما عند القدماء) لأستاذنا الدكتور مازن المبارك 1990م و(معجم الهمزة) لأدما طربيه 2000م.

ولّما كانت جهود تقريب قواعد الإملاء وتيسيرها وتجديدها، على اختلاف صورها المتقدمة، هي من الكثرة بمكان - اقتضى ذلك الاقتصارَ على أبرز تلك الجهود وأهمّها استغناءً بها عن سواها مما هو دونها شأنًا وأهميةً وأثرًا، سواء أكانت تلك الجهودُ صادرةً عن هيئات علمية، أم عن اجتهادِ بعض أهل العلم.

أولا: الهيئات العلمية وقواعد الإملاء:

*** مجمع اللغة العربية في القاهرة:**

عُني مجمع اللغة العربية بالقاهرة مبكرًا بقواعد الإملاء عامّةً وقواعد رسم الهمزة خاصّةً، وظهر ذلك في محاضر جلساته وندواته ومؤتمراته المنعقدة ما بين 1947 – 1960م، وكان من أهمّها قراران يتضمنان قواعد رسم الهمزة:

الأول: صدر في 1960/1/5م ونشر في مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ص 189 - 190 بعنوان "قواعد ضبط الهمزة وتنظيم كتابتها".

وصدر الثاني في الدورة السادسة والأربعين 1978 - 1979م ونشر في ملحق محاضر جلسات المجلس والمؤتمر ص 23 - 24 بعنوان "ضوابط رسم الهمزة"، وهو المشروع الذي اقترحه المرحوم الدكتور رمضان عبد التواب واعتمده المجمع بعد مناقشته مع تعديل يسير.

وبيان ذلك مفصلا على النحو التالي:

- قرر المجمع في الجلسة الرابعة (3 نوفمبر 1947م) من الدورة الرابعة عشرة تشكيل لجنة من أ. علي الجارم والشيخ محمد الخضر حسين و د. منصور فهمي

و أ. زكي المهندس و د. أحمد أمين و أ. حسن حسني عبد الوهاب، عقدت عدة جلسات، وأعدت تقريرًا لمؤتمر المجمع، ضمّ إليه قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية المتعلقة بالإملاء.

- قرر مجلس المجمع في الجلسة الثانية (11 أكتوبر 1948م) من الدورة الخامسة عشرة إحالة قرارات لجنة الإملاء وقرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية وملحوظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي وأساتذة اللغة العربية في دار المعلمين العالية إلى لجنة الإملاء التي عقدت عدة جلسات، ثم رفعت تقريرها إلى المجلس 1948م الذي اتخذ فيها بعض القرارات، ثم إحالة جميع ذلك إلى مؤتمر المجمع.

- قرر المجمع في سنة 1948م تأليف لجنة لرسم الحروف، تضم إضافة إلى الأعضاء السابقين: إبراهيم المازني ومحمد رضا الشبيبي وخليل السكاكيني و هـ.أ.رجب و ل. ماسينيون.

- توصّل المجمع في سنة 1960م، أي بعد ثلاث عشرة سنة من الدورة الرابعة 1947م إلى وضع قواعد لكتابة الهمزة، والألف اللينة، والفصل والوصل بين الكلمتين. حدّد فيها قواعد رسم الهمزة أولا ووسطًا وطرفًا بما لا يخرج في جملته عن المشهور من قواعد الأقدمين والمحدثين.

أما قرارات لجنة الإملاء في الدورة الرابعة عشرة فقد دعت إلى:

- الصدق والسهولة في تصوير الحروف، لتسهيل القراءة والكتابة.

- التجديد والتيسير في رسم الحروف، لتسهيل الكتابة على المبتدئين الذين ينفرون من اختلاف قواعدها، وتعدّد وجوه رسم الكلمة الواحدة، وذلك للمحافظة على رسم المصحف الإمام، ولربطهم الرسم بالصرف والنحو.

obeikan.com

- إعادة الألفات المحذوفة وسطًا ما عدا (اللّه - إله) وحذف الواو الزائدة وسطًا وطرفًا (عمرو - أولئك) تحقيقًا للمطابقة بين المنطوق والمكتوب ما عدا همزة الوصل واللام الشمسية وهمزة (ابن).

- رسم الهمزة في بداية الكلمة على ألف مطلقًا، وإلى كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة على حرف من جنس حركتها، ما لم تكن الهمزة المتطرفة مسبوقة بألف فترسم مفردة كيلا تجتمع ثلاث ألفات (سماءًا). وأما الهمزة الساكنة متوسطةً ومتطرفةً فترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها.

- الفصل في رسم كل كلمتين متصلتين، لأنه الأصل والقياس، ما عدا (أل التعريف) وما تتصل به، والكلمتين اللتين بينهما إدغام، أو كانت إحداهما على حرف واحد.

- رسم التنوين ألفًا في النصب ما لم تكن الكلمة منتهية بتاء مربوطة.

درست لجنة الإملاء في مجمع اللغة العربية القرارات الصادرة عن المؤتمر الثقافي الأول للجامعة العربية وملحوظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي وأساتذة اللغة العربية في دار المعلمين العالية ببغداد، **وانتهت إلى ما يلي:**

- كتابة (الذين) بلام واحدة، لأن الحرف المشدّد يُعَدّ حرفًا واحدًا.
- عدم استثناء (عَمْرو – عُمَر) من مطابقة المنطوق للمكتوب كما اقترح أساتذة العربية في دار المعلمين العالية.
- موافقة اللجنة دار المعلمين ببغداد فيما استثنته من كتابة الألف اللينة طويلةً تحقيقًا للمطابقة بين المنطوق والمكتوب.
- إصرار لجنة الإملاء على وجوب رسم الهمزة المتطرفة الساكن ما قبلها على حرف من جنس حركتها، خلافًا لكلّ من المؤتمر الثقافي الذي قال برسمها

وفق الشائع، والمجمع العلمي العراقي الذي دعا إلى رسمها مفردة أيًّا كانت حركة ما قبلها.

- دعوة علي الجارم إلى رسم الهمزة المتطرفة المسبوقة بألف على ألف أيضًا، على أن تحذف ألف التنوين كيلا يتوالى ثلاث ألفات.
- تركت اللجنة لمجلس المجمع الفصلَ في اقتراح أساتذة معهد دار المعلمين العالية ببغداد استثناء الحروف من كتابة الألف اللينة طويلة.
- موافقة اللجنةِ دارَ المعلمين في وجوب وصل الكلمات بـ (ما) استثناءً.
- تحقيق أمن اللبس الناشئ عن رسم (ذِكْرى) بالألف الطويلة و(ذِكْرًا) المنصوبة المنونة برسم علامة تنوين النصب فوق ألف التنوين.
- رفضت اللجنة اقتراح لجنة المعجم الكبير بوضع حرف للهمزة، يكون صورة واحدة لها كغيرها من الحروف، إذ كان ذلك يفوّت ما حرص عليه الأقدمون من رسمها على صورة ما تسهّل عليه.

وبالجملة؛ فقد صدر عن المجمع بحوث ومقالات وتوصيات وقرارات تتعلق بقواعد الإملاء، لم تأخذ طريقها إلى التطبيق، إذ اقتصر بعضهم على الإشارة إليها دون الأخذ بها والتزامها، مثل عباس حسن في كتابه (النحو الوافي) وعبد السلام هارون في كتابه (قواعد الإملاء) وعبد العليم إبراهيم في كتابه (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية).

إن هذا الاهتمام المبكر بقواعد الإملاء، على أهميته،لم يكن شاملا لقواعد الإملاء من جهة، ولم يسلم من بعض الملاحظ من جهة أخرى، من ذلك اختلاف في بعض قرارات المجمع في الموضوع الواحد، ففي حكم اجتماع تنوين النصب والهمزة المتطرفة، صدر عنه قراران:

حدّد في الأول: اللواحقَ التي تتصل بالهمزة المتطرفة، فتحولها إلى متوسطة، ولم يذكر بينها ألف المنصوب، لفظه: "5 – تعتبر الهمزة متوسطة إذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسمًا كالضمائر وعلامات التثنية والجمع، مثل: جزأين، وجزاؤه، ويبدؤون، وشيؤه".

وهذا خلاف ما ورد في القرار الثاني لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو ما لم يكن في القرار الأول، ولا في أصل القرار الثاني الذي قدّمه المرحوم الدكتور رمضان عبد التواب، وناقشه المجمع ثم أقرّه مع تعديل طفيف بإضافة بضع كلمات، نبّه عليها المرحوم الدكتور رمضان في كتابه المذكور، كان منها إضافة "ألف المنصوب" إلى اللواصق التي تتصل بآخر الكلمة، في حين عدّها المجمع منها في قراره الثاني، ولفظه ثمّة: "تُعَدّ من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها، مثل: الضمائر وعلامات التثنية والجمع وألف المنصوب، ولا يُعَدّ منها ما دخل عليها من حروف الجرّ والعطف وأداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام ولام القسم"[4].

ويتبين ذلك بموازنة نصّ قرار المجمع الثاني بالأصل الذي قدّمه لهم المرحوم د. رمضان عبد التواب، ولفظه "تُعَدّ من الكلمة اللواحق التي تتصل بآخرها، مثل: الضمائر وعلامة التثنية والجمع، ولا يُعَدّ منها ما دخل عليها من حروف الجرّ والعطف وأداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام ولام القسم".

إنّ تنوين النصب في الهمزة المتطرفة المفردة لا يخرجها -على الصحيح- عن تطرّفها موقعًا، سواء أكان ما قبلها حرفَ انفصال مثل (جزْءًا ، ضَوْءًا ، هدوْءًا) أم كان حرفَ اتصال مثل (دِفْئًا ، عِبْئًا).

أما الأولى المسبوقة بحرف انفصال فهي على الأصل في الهمزة المتطرفة، ترسم على السطر إن كان ما قبلها ساكنًا صحيحًا أو علّةً كما سلف، وأمّا الثانية

المسبوقة بحرف اتصال فهي حالة شاذّة مشهورة في الهمزة المتطرّفة، ترسم خلاف القاعدة على نبرة، مثل (شَيْئًا، هَنْئًا).

* مجمع اللغة العربية في دمشق:

تتابعت الجهودُ الطيبة لمجمع اللغة العربية بدمشق في خدمة لغة الضاد، وصونِها مما يتهددها، ومعالجةِ قضاياها المعاصرة، والرفعِ من شأنها، والنهوضِ بها، وتيسيرِها في التعلّم والتعليم، وتنميتِها لتواكب التطوّرَ التقني في جميع ميادين العلوم والفنون، خدمةً للناطقين بها على اختلافِ شرائحهم، وتفاوتِ مستوياتهم، وتباعدِ بلدانهم. وقد تنوّعت تلك الجهودُ، وتبدّت في مظاهرَ شتّى كالمؤتمرات العلمية السنوية التي درج المجمعُ على تنظيمها، وتوفيرِ أسباب نجاحها، وجمعِ الكفايات العلمية المتخصّصة، لتناقشَ أهمَّ قضايا اللغة العربية المعاصرة، فضلا عن الندوات الثقافية، ومطبوعاتِ المجمع العلمية إضافةً إلى مجلته العلمية الفصلية العريقة. ومما يندرج في تلك الجهود حرصُ المجمع على دعمِ العربية الفصحى كما تُستعملَ استعمالا صحيحًا ودقيقًا، وعلى تقديمِ كلّ ما من شأنه أن يحقق السلامةَ في كتابتها، وينأى بها عن الأخطاء اللغوية عامّةً، وعن الأخطاء الناتجة عن عدم مراعاة أصول الكتابة العربية أو الإملاء خاصّةً.

وكان من الثمرات الطيبة لتلك الجهود إصدارُ المجمع كتاب (قواعد الإملاء) ضمن مطبوعات سنة 1425 هـ / 2004م، جاء في (39) صفحة، مصدّرًا بتقديمٍ، اشتمل على جُملةٍ من القضايا والآراء العلمية المهمة، وهي[5]:

- بيان أسباب النهوض بوضع هذه القواعد: فقد عاين المجمعُ كثرةَ ما يقع فيه الكاتبون من الأخطاء الإملائية، وتعدّدَ طرق الكتابة في البلدان العربية، وذلك لاعتماد بعض مَنْ وضعوا قواعدَ الإملاء من المحدثين على طرائق السلف، واتّباع

آخرين طرائقَ بلدانهم، وذلك لعدم وجود قواعد إملائية واضحة متفق عليها، وما يلقاه الكاتبون من عُسْرها، فضلا عن اختلاف الأقدمين في تلك القواعد.

- ✓ بيان الدافع إلى وضع (قواعد الإملاء) والغاية المتوخّاة منها: فقد وجد المجمع من المفيد وضع قواعد إملائيةٍ، تتحقق فيها شروط الوضوح والضبط والدقّة والإقلال من القواعد الشاذة مع توخّي التيسير على الكاتبين في كتابة ما تقع فيه الهمزة والألف الليّنة.
- ✓ النصّ على مآخذ للمجمع على كتب قواعد الإملاء التي وضعها المحدثون: تتجلّى في وقوع اختلاف كبير فيما بينها، وذلك لأخذ بعضهم بقواعد السلف مع تعديل يسير، وتنكّب بعضهم لتلك القواعد، وأخذه بقواعد جديدة غير مألوفة، فضلا عما تُكَلِّف الآخذين بها من العُسْر، وما ينتج عنها من قطع الصلة بالتراث العربي، وجنوح بعضهم إلى كتابة الكلمة كما يُنطق بها، وإلغاء كلّ الاستثناءات التي تخرج عن القاعدة، وعدم مراعاة الأحوال الخاصّة التي تقتضيها.
- ✓ تقدير المجمع للطرائق والمحاولات التي قام بها الباحثون المحدثون في وضع قواعد الإملاء: غير أنه لم يجد بينها طريقةً واحدةً صالحةً لأن يقع عليها الإجماعُ بين جميع الكاتبين وبين مختلف الأقطار.
- ✓ إجماع رأي السادة الأجلاء أعضاء المجمع على ضرورة وضع قواعد للإملاء العربي: تتحقق فيها الشروط المتوخّاة، وهي: تحقيقُ التوافق ما أمكن بين نطق الكلمة وصورة كتابتها بغية التيسير على الكاتبين والقارئين، ومحاولة عدم قطع الصلة بين كتابتنا وكتابة أسلافنا، ما أمكن ذلك، ومراعاة خصوصية اللغة العربية في أصول نحوها وصرفها، وكذلك في قيامها على اتصال حروفها في الكتابة والطباعة، وتوخّي القواعد المطردة وتجنب حالات الشذوذ ما وسعنا ذلك

obeikan.com

راجين أن تلقى القواعد التي انتهوا إليها رضا الكاتبين عنها، والأخذ بها، ونشرها في أقطار عربية أخرى، تحظى لديها بمثل ذلك.

إنّ كتاب المجمع، على كبيرِ أهميّته، وخطورةِ موضوعه، وعظيمِ الحاجة إلى مثله، مع طول انتظاره، وحميد سعيه إلى جمع الكاتبين على كلمة سواء في قواعد إملائية موحدة، تتجاوز ما أخذ على جهود الآخرين، وتستدرك ما فاتهم، وتصحّح ما وقع لهم من ضروب السهو والأخطاء، مع المحافظة على الأصول والثوابت، لم يبرأ - شأن أيّ كتاب - من لوازم النقص البشري، فقد شابه قَدْرٌ من السهو والخطأ، حال دون بلوغه الغايةَ المتوخاة منه.

ومما ينبغي عليه من ملاحظ [6]:

- مغايرة ما هو مألوفٌ في أغلب كتب قواعد الكتابة في ترتيب مادة القواعد، وتوزيعها على الأبواب، وتقسيماتها فيها، والتصرف في موضوعاتها بزيادة ما ليس منها، وحذفِ ما هو منها، فقد أُقحم موضوعُ تنوين الأسماء في باب الهمزة، وجرى تأخيرُ الحديث عن همزة الوصل إلى نهاية باب الهمزة بعد تنوين النصب، واقْتُطِعَت الألفُ الليّنةُ في الأسماء الأعجمية من قسم الألف الليّنة آخر الكلمة، وجُعلت قسمًا ثالثًا برأسه، كما سقطت الألفُ التي تُزاد آخر الاسم المنصوب المنوّن من باب الحذف والزيادة، وأُفردت ألفُ الإطلاق بعنوان مستقلّ بعد زيادة الألف في الباب نفسه، وأقحمت التاءُ المبسوطة والتاءُ المربوطة في باب الفصل والوصل، وأهمل باب علامات الترقيم، على كبير أهميته.

- خلوّ الكتاب من التوثيق، فلم تُذكر أسماء المصادر والمراجع التي جرى الاعتماد عليها، ولم تحدّد المسؤولية العلمية، فلم يُذكر اسم مَنْ نهض بإعداده، أو شارك فيه، أو أشرف عليه.

- عدم التزامِ منهجٍ علميّ محدّدٍ في معظم (قواعد الإملاء) وذلك يستغرق عرضَ المادة العلمية، ومعالجتَها، وشرحَها، وتفصيلاتها، وأمثلتَها، وإيرادَ القواعد العامّة، والتعاريف، والملاحظات.

- عدم التمييز بين الحالاتِ الشاذة التي لا تنطبق عليها القاعدةُ، والحالاتِ المعيارية التي تستغرقها القاعدةُ المطردة، وإيراد السماعي غُفلا من النصّ أو من التنبيه عليه، إذ كان قليلا يُحفظ ولا يُقاس عليه.

- العدول أحيانًا عن المصطلحات العلمية الدقيقة المعتمدة في كتب قواعد الكتابة إلى عباراتٍ عامّة، أو مصطلحاتٍ خاصّة، لا أصل لها في كتب الأقدمين، ولا في المعتمد من كتب المعاصرين.

- تضمن اجتهادات شخصية، وردت في مواضع مختلفة من بابي الهمزة، والزيادة والحذف، جاءت مصدرةً برأي القدماء غالبًا، ومتبوعةً أحيانًا بـ "والرأي" خلافًا لما ذهبوا إليه، وهذه الاجتهاداتُ أو الآراءُ - وإن وافقت الصوابَ - مسبوقةٌ بما ورد في بعض كتب قواعد الكتابة.

*** المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي - الكويت:**

أنجز المركز دراسة مهمة تقع في (153) صفحة، سُمّيت بـ (دليل توحيد ضوابط الرسم الإملائي للكتابة العربية) صدرت طبعتها الأولى في 1427هـ/2006م، وهي إحدى وثائق المنهج الشامل الموحّد في اللغة العربية لمراحل التعليم العام في الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، أعدها فريق من خبراء المناهج في المملكة العربية السعودية.

وقد تضمنت الدراسة بعد فهرس المحتوى تقديم مدير المركز أ.د. مرزوق يوسف الغنيم، بيّن فيه أن المركز اقترح إجراء دراسة تضع المتعلم في الصفوف

الابتدائية أمام نموذج موحد لرسم الكلمات العربية، فإذا ما تطورت دراسته أمكن بعد ذلك أن يتبين النماذج الأخرى، وله أن يأخذ بها أو ببعضها، فاعتمد المؤتمر العام برامج المكتب في دورته الـ 17 (السعودية 8-9 محرم 1424هـ/11-12 مارس 2003م) برامج المكتب وكان من بينها برنامج 7 / ك (توحيد ضوابط الرسم الإملائي للكتابة العربية).

وتلا ذلك مقدمة مهمة تناولت مشكلات الكتابة العربية، والدافع وراء إعداد هذه الدراسة، إذ كانت إسهامًا من مكتب التربية لدول الخليج ممثلة في المركز العربي للبحوث التربوية في حلّ مشكلات الكتابة العربية، يأتي هذا الدليل لمعالجة بعض الإشكالات والصعوبات التي تواجه المعلمين والمتعلمين وغيرهم من الكتاب، وتبع ذلك بيان أهمية الدليل، ثم النصّ على أهدافه، فالدليل يهدف بصفة عامة إلى توحيد الضوابط المستخدمة في الكتابة العربية، والوصول من خلال ذلك إلى توحيد الرسم الكتابي للكلمات العربية في الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج وفي الوطن العربي.

ويسعى - إضافة إلى ما سبق - إلى تحقيق أهداف تفصيلية ثلاثة، هي:

- تيسير الإملاء على الناشئة.
- وتجنب الخطأ في نطق الكلمات الناشئة من مخالفتها للمكتوب.
- تأصيل القواعد الإملائية للكلمات المختلف في كتابتها.

وأعقب ذلك توضيح منهجية إعداد الدليل، وهو يتألف من ثلاثة أقسام:

الأول: أعلى الصفحة، ويتضمن خلاصة الضوابط للكتابة، وأمثلة عليها توضحها، يسبقها رسم تشجيري، ختمت بمسرد للكلمات الممثلة للقاعدة.

obeikan.com

الثاني: هوامش، تتضمن ما قيل عن القضايا الإملائية من تفصيلات وخلافات وأسباب اختيار الفريق لها، ليطلع عليها المختصون والراغبون بذلك.

الثالث: ملحق الدليل، ويتضمن مسردًا ببعض الكلمات الشائعة الممثلة لجميع الضوابط الكتابية مرتبةً هجائيًا، إضافة إلى جداول ملخصة لموضوعات الدليل.

وكان لا بدّ بعد ذلك من بيان ما روعي في إعداد الدليل، وهو:

- النصّ على أن التجديد لم يكن غاية، لصعوبة الخروج عن المألوف من صور الرسم.
- اقتصار إيراد تفصيلات القضايا الإملائية على ما تدعو الضرورة إليه.
- السعي إلى جعل القواعد مطّردة.
- الحرص على التنوع والشمول في الأمثلة.
- إهمال بعض المسائل والأمثلة نادرة الاستعمال.
- إيراد أبرز الآراء وموازنتها وترجيحها، وتجاوز الآراء الأخرى، بله تفنيدها.
- محاولة إبعاد الآراء النحوية والصرفية عن الرسم ما أمكن.
- تعليل ما اختير من مصطلحات إن تعدّدت، وعدم الحاجة إلى التعليل عند استعمال الشائع.

وختم فريق الإنجاز المقدمة بما تمنوه من أن تكون هذه الدراسة دليلا مرجعيًا معتمدًا لدى الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج.

لقد اشتملت مادة الدليل على اثني عشر موضوعًا، هي: الهمزة في أول الكلمة، والهمزة المتوسطة، والهمزة في آخر الكلمة، والهمزة الممدودة، والألف المتطرفة، والحذف، والزيادة، والوصل، والتاء آخر الكلمة، والهاء المتطرفة، و(أل) التعريف، وعلامات الترقيم، وملاحق الدليل التي تضمنت: القضايا الإملائية في جداول، ومسرد بكلمات ممثلة للقضايا الإملائية، وختم الدليل بالمراجع العربية والأجنبية والدوريات.

obeikan.com

والحق أن الدليل كتاب كبير في جهده، عميم في نفعه، شريف في غايته، وهو إلى ذلك مزود برسوم تشجيرية ملونة، تجمع المتفرق من القواعد، وتدني البعيد الشارد، تصدرت جميع أبواب قواعد الإملاء، وبرسوم أخرى تلخيصية، وردت في الملحق نهاية الكتاب، ومزوّد بهوامش كثيرة مطولة، امتلأ بها الدليل، اختصّت بالتفصيلات والآراء والمناقشات والأدلة والتوثيق، وظهر فيها جليًا عناية بالاستقصاء في إيراد المصطلحات، والموازنة فيما بينها، ومناقشتها، وتفضيل ما أدى إليه النظر، والتدليل عليه، فضلا عن تزويده بقائمة ضمت بيانات مفصّلة بأسماء المراجع العربية القديمة والحديثة، والأجنبية، والمجلات.

بيد أن هذا الدليل، على ما فيه من مميزات، لم يسلم من بعض الملاحظ، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- الخروج عن المألوف والشائع في مواضع عديدة من أبواب الإملاء، منها مثلا: رسم الهمزة المتوسطة المفردة المفتوحة بعد ألف مدّة مثل (جزآن)، ورسم تنوين النصب على الهمزة المتطرفة بعد ألف على ألف، مثل (مساءًا).

- العدول عن الشائع من المصطلحات إلى أخرى غير شائعة، من ذلك تسمية الألف اللينة بالألف المتطرفة، وتسمية الألف التي عليها علامة المد بالهمزة الممدودة.

- إقحام ما لا صلة له بقواعد الإملاء في مادة الكتاب، من مثل الحذف النحوي في المعتل الناقص الذي يكون علامة للجزم في المضارع، وعلامة للبناء في الأمر.

- تضخيم حجم الدليل بما لا ينطوي على كبير فائدة، فقد تضمن مسردًا ألفبائيًا بكلمات ممثلة للقضايا الإملائية، شغلت من صفحاته ما بين (111 و144) وردت ضمن الملحق.

*** وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت:**

أصدر مكتب التوجيه الفني بإدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (لوحةَ الألِف) بنوعيها: الألف اليابسة (الهمزة) والألف الليّنة (ألف المدّ) في كرتون ملون بمقاس 48 × 68سم، إعداد الأستاذ عبد العزيز فاضل العنزي الموجّه الأول لقسم القرآن الكريم ، غير أنها جاءت غُفْلا من تحديد تاريخ الإصدار، وهو على التقريب نهاية سنة 2006م.

وقد تضمنت اللوحة المذكورة بابين من أصل ستة أبواب مشهورة، عليها مدارُ موضوعات أكثر مصنّفات قواعد الكتابة أو الإملاء، مضت الإشارة إليها. أولهما: باب الهمزة أو الألف اليابسة بفرعيها: همزة الوصل التي تضمنت (أنواعها، وحذفها،وسبب تسميتها) وهمزة القطع التي اقتصرت على (تسميتها، وتعريفها).

وأما قواعد رسم الهمزة فقد جاءت في النصف الأدنى من اللوحة تحت عنوان (مواضع الهمزة) **موزّعةً على ثلاثة مواضع:**

الأول: الهمزة المبتدأة، وردت فيها حالاتُها مجتمعةً مع همزة الاستفهام مفتوحةً ومكسورةً ومضمومةً.

والثاني: الهمزة المتوسطة، موزّعةً على صور كتابتها الأربع، على الألف، والواو، والياء، والمفردة على السطر.

والثالث: الهمزة المتطرفة، وضمّت كذلك حالاتها موزّعةً على صور كتابتها الأربع، على الألف، والواو، والياء، والمفردة على السطر.

وثانيهما: باب الألف اللّيّنة التي لا تكون إلا مدًّا.

والحقّ أن اقتصار اللوحة على بابي الهمزة والألف اللينة دون غيرهما من أبواب قواعد الكتابة يشير إلى دقّةٍ في تشخيص مواضع الضعف المتقدّمة

ومعالجتها، كما يدلُّ على إدراك صحيح لخطورة هذا الموضوع، وعلى مقدار الحاجة إلى قواعدَ ميسرةٍ وموحّدةٍ لأهم أبواب الإملاء العربي: باب الهمزة، وباب الألف اللينة، آيةُ ذلك أن مجمع اللغة العربية بدمشق الذي أصدر كتاب (قواعد الإملاء) سنة 2004م قد نصّ في تقديمه له على أهمية هذين البابين، وأنه توخّى التيسير على الكاتبين في كتابة ما تقع فيه الهمزة والألف الليّنة[7] .

أعتقد أنّ لوحة الألف لم تحقّق الغايةَ المتوخّاة منها، وهي تيسير قواعد رسم الهمزة والألف اللينة على الطلبة وعامة المثقفين، إذ شابها قدر غير قليل من الأخطاء المختلفة العلمية والمنهجية، فلم تستكمل ما يقتضيه المنهج العلمي من التدقيق والمراجعة، وأغفلت القاعدة الكلية الأساسية في رسم الهمزتين: المتوسطة والمتطرفة، وأسهبت في إيراد تفصيلات تندرج في كلّ منها، وخلت من ذكر أسماء المصادر أو المراجع التي جرى الاعتماد عليها في وضعها، وافتقرت إلى المنهجية، فلم تلتزم منهجًا واحدًا في تقسيماتها وتفريعاتها وتفصيلاتها، وظهر فيها التداخل فيما بين الحالات القياسية والشاذّة في إيراد تفصيلات كثيرة من قواعد رسم الهمزة والألف اللينة، وغلبة التكثّر والتطويل وعدم الدقّة في مواضع غير قليلة، واشتمالها على بعض الأخطاء العلمية، تجلّت في غير ما صورة، وإيرادها زيادات وتفصيلات بلا داعٍ أو مسوّغ، وبما لا يناسب اللوحة، بل يجافي الغاية منها، وحشدها قدرًا كبيرًا من قواعد رسم كُلٍّ من الهمزة والألف اللينة، واشتمالها على غير قليل من التكرار في التفصيلات. والأمثلة على ما سلف كثيرة، لا يسمح المقام بإيرادها، وهي مفصلة في دراستي الموسومة بـ (نظرات في لوحة الألف) [8].

* **المجمع العلمي العراقي:**

وضعت لجنة اللغة العربية ملحوظات على مشروع لجنة الإملاء وتقرير اللجنة الثقافية في المؤتمر الثقافي العربي الأول في جامعة الدول العربية، وأهم ما فيه من استدراك أو زيادة:

- رسم الهمزة المتطرفة مفردة مطلقًا أيًّا كان ما قبلها متحركًا أو ساكنًا، طلبًا للتيسير بإلغاء الأوجه.

- عدّ الهمزة المتطرفة مع الضمير متوسطة في حكم رسمها.

* **المؤتمر الثقافي للجامعة العربية 1948م:**

انتهت اللجنة الثقافية في الجامعة العربية إلى قرارات غير ملزمة، تحتاج إلى عرض على الهيئات المختصة كالمجامع اللغوية، وهي لا تخرج عن مشروع لجنة الإملاء إلا في رسم (إذن) ونون التوكيد الخفيفة، **وقد أكدت:**

- أهمية تحقيق التطابق بين المنطوق والمكتوب، على أن يستثنى من ذلك الإدغام والتنوين وألفات الوصل و(أل التعريف) غير مسبوقة بلام.
- رسم الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقًا، ورسم الهمزة المتوسطة على حرف من جنس حركتها متحركةً، ومن جنس حركة ما قبلها ساكنةً، ورسم الهمزة المتطرفة على حرف من جنس ما قبلها، ومنفردة إن كان ما قبلها ساكنًا، وهذا خلاف رأي لجنة الإملاء في المجمع القاضي برسم الهمزة المتطرفة الساكن ما قبلها على حرف من جنس حركتها.
- الفصل بين الكلمتين المتصلتين ما لم تكن الأولى (أل التعريف) أو إحداهما على حرف واحد أو الثانية ضميرًا.
- رسم الألف اللينة في الأسماء والأفعال فوق الثلاثية طويلة (عصوية).

- رسم التنوين ألفًا في النصب إلا إن انتهت الكلمة بتاء مربوطة أو ما يشبهها من الكلمات.
- كتابة (إذن) ونون التوكيد الخفيفة بالنون.

أمّا تقرير لجنة الإملاء التي شكّلها المؤتمر الثقافي بالجامعة العربية في 11 ديسمبر 1948م والتي عقدت عدة جلسات، ناقشت فيها مقترحات اللجنة وملحوظات بعض الأعضاء، فاقتصر على رسم الهمزة، ورُدّ ثانية إلى اللجنة، إذ رأى بعض أعضاء المؤتمر أنه لم يحقق التسهيل المنشود، على أن تبحث في اقتراح رسم الهمزة على ألف مطلقًا، فانتهت بعد البحث إلى آراء ثلاثة، وعدلت عن وضع قواعد شاملة للكتابة إلى حصر الألفاظ موضع الخلاف في الرسم الإملائي بين البلدان العربية، لاختيار أيسرها.

وكان أهم ما خلصت إليه في أمر كتابة الهمزة:

- رسم الهمزة في أول الكلمة ألفًا مطلقًا، ورسم الهمزة المتطرفة على حرف من جنس حركتها، فإن كان ما قبلها ساكنًا رسمت مفردةً، ورسم الهمزة المتوسطة وفق الشائع في الكتابة المعاصرة إلا الهمزة المكسور ما قبلها فذهبوا إلى أنها ترسم على واو (مِؤون) خلاف الكثير الشائع في رسمها على ياء مهملة.

أمّا الآراء الثلاثة فهي:

- بقاء قواعد كتابة الهمزة على ما هي عليه، وشرط وجود بعض التغيير ألا ينفر منه جمهور الكتبة.
- كتابة الهمزة على ألف أيًّا كانت حركتها أو حركة ما قبلها على ما حكى الفراء.
- كتابة الهمزة بلا صورة (ء) دائمًا، فإن كان ما قبلها من حروف الاتصال رسمت على المطة أو المتسع (نبرة)، فإن كان غير ذلك رسمت مفردة في الفضاء

وظاهرٌ أن الرأي الأول أيسر وأقرب إلى المألوف، وإن لم يحقق ما يريده المجمع من التيسير، والرأيان الثاني والثالث يخالفان المألوف، ويزيدان في لبس الكتابة العربية، وإن كان فيهما توحيد للرسم.

* **أساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد:**

وضع هؤلاء الأساتذة ملحوظات على مشروع لجنة الإملاء وتقرير اللجنة الثقافية في المؤتمر الثقافي العربي الأول في جامعة الدول العربية، وأهم ما فيه من استدراك أو زيادة على ما سبق:

- استثناء ما فيه لبس لعدم التطابق فيه بين المنطوق والمكتوب (عَمْرو - عُمَر).
- كتابة الشدة علامة الإدغام في (اللَّذين).
- استثناء الحروف المنتهية بألف لينة مما يجب رسمها طويلة على مذهب أبي علي الفارسي.
- وجوب رسم الكلمات مع (ما) موصولة بها.
- تساؤل حول كيفية رفع اللبس الناشئ عن التوافق اللفظي بين كلمات منتهية بألف مقصورة وكلمات منصوبة منونة (ذكرى - ذكرًا). [منع الصرف في الأولى، والصرف في الثانية].

* **ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم قبل الجامعي بالرياض:**

عُقدت الندوة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في رجب عام 1405هـ وتضمنت موضوعين:

- قواعد الإملاء ورسم الكلمات، والخطة المقترحة لتدريس تلك القواعد، والأسس التي تُبنى عليها.
- أخطاء التلاميذ في الإملاء، وأسبابها، وعلاجها.

وانتهت الندوة إلى التوصيات التالية:

- ضرورة توحيد قواعد الإملاء في البلدان العربية على أسس علمية مثل دراسة د. محمد علي سلطاني.
- عدم الموافقة على المنهج المقترح في دراسة المنظمة، والتوصية بحذفه أو إصلاح منهجه.
- حذف ما يتصل بالحروف اللاتينية وتعدد صور الحروف.
- الإفادة من خبرات الدول العربية في الإملاء لدى تعديل البحث.
- تمديد تدريس الإملاء والخط حتى نهاية المرحلة المتوسطة.

٠كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

أوصت كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأمرين هما:

- التزام إعجام الياء آخر الكلمة تحقيقًا للمطابقة بين المنطوق والمكتوب.
- إثبات ألف ياء النداء أيًّا كان المنادى بعدها.

ثانيًا: الأفراد وقواعد الإملاء:

عُني كثير من الأعلام المحدثين بقواعد الإملاء والكتابة والترقيم، وكانت لبعضهم نظرات أو آراء أو مقترحات مهمة، أخذت صورًا مختلفة، وامتدت على مساحة زمنية كبيرة، لعلّ أقدمها ما سطّره الشيخ نصر الهوريني في كتابه المشهور (المطالع النصرية) ، وقد تنامى عدد آثارهم في النصف الثاني من القرن الماضي حتى زادت على 150 كتابًا، تفاوتت في مناهجها، وحجومها، وغاياتها، وحظوظها من الصواب والخطأ، وأثرها في خالفيها، وإن اتسم معظمها بالنقل والمتابعة وإهمال التوثيق للآراء والمذاهب، والتخفف من التفصيلات والاختلافات، على أن

بينها كتبًا مهمة، غدت مدارس، وذلك لبعيد أثرها في خالفيها، فقد غدا بعضهم أسيرًا لها، يدور في فلكها، ولا يكاد يخرج عن مدارها.

وسنقتصر فيما يأتي على أهم تلك الجهود، وأبعدها تأثيرًا في صياغة المألوف من قواعد الكتابة المعاصرة، أو في تشكيل المعرفة اللغوية للطلبة والمثقفين والمعلمين في دراستهم الجامعية أو ما قبلها.

* **المطالع النصرية في الأصول الخطية للمطابع المصرية) نصر الهوريني 1291هـ:**

يتميز هذا الكتاب بأنه من أقدم كتب المتأخرين، وأكثرها استيعابًا ودِقّةً وشمولا، وأحسنها عرضًا، وأبعدها أثرًا في خالفيه من المصنّفين الذين اقتفوا أثره، ونهلوا من معينه.

طُبع الكتاب وصوّر غير مرّة، وقد حصر الشيخ الهوريني فيه رسم الهمزة في أربعة أحوال:

1. ترسم ألفًا: في أول الكلمة مطلقًا، وفي الحشو مفتوحةً أو ساكنة بعد فتح فيهما (سأل – رأس).
2. ترسم ياءً: إذا كانت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر فيهما (ذئب – رئال).
3. تصوّر واوًا: إذا كانت ساكنة أو مفتوحة بعد ضمّ (يؤمن – الدؤلي).
4. لا تصور بواحدة من الثلاث، بل تحذف ولا يوضع محلها شيء كما كان المصحف في عهد الخلفاء الراشدين قبل اختراع أبي الأسود الدؤلي للشكل، وأما وضع القطعة في محلها إذا حُذفت أو فوق الياء والواو المصوّرتين بدل الهمز فذلك حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز مثل (تثاءب – رءوس – توءم) (شاء – جزاء – هنيء – وضوء – وطء).

كما تنبّه لقاعدة كراهية توالي الأمثال فنصّ على حذف كل همزة بعدها حرف مد كصورتها (قرءوا)، وعلى أن الكتابة العربية مبنية على الوقف، فالحرف المتطرف من الكلمة يعتبر بتقدير الوقف عليه. وقد نبّه على الهمزة المتطرفة التي

تتصل بها هاء التأنيث (فجأة – فجاءة – سوءة - هيئة) أنها تكتب ألفًا في الصحيح ولا تصوّر بصورة في المعتل. ولاحظ شذوذ بعض الأمثلة عن القواعد العامة، نتج عنها جعل الهمزة لا صورة لها (تفاءل – توءم – خطيئة) (في ء: فَيْئِه) رفعًا ونصبًا وجرًا. ووافق الحريري في (درة الغواص) على أن الأحسن رسم (قؤول وشؤون) بواوين منعًا للبس بـ (نوم وقول) وعنايته بدفع الالتباس جعلته يقول برسم الهمزة المضمومة بعد فتح على الواو (يؤول ويؤوب) كيلا يلتبس الأجوف بالمضعّف.

* (مشكلة الهمزة العربية) د. رمضان عبد التواب 1996م:

يدلّ هذا الكتاب على أن صاحبه المرحوم د. رمضان عبد التواب كان أكثر المصنّفين المحدثين عنايةً بموضوع الهمزة، وتتبّعًا لأحكامها وقضاياها، ودُنُوًّا من الشمول والاستقصاء، على ما فيه من استطراد، يدلّ عليه ما ذكره تحت العنوان في صفحة الغلاف الداخلية توضيحًا وبيانًا لمادة الكتاب "بحث في تاريخ الخط العربي وتيسير الإملاء والتطور اللغوي للعربية الفصحى".

لقد اشتمل الكتاب على ثلاثة فصول، جعل أوّلها لتاريخ الهمزة، ووقف ثانيها على تيسير تعليم الهمزة، فتحدث عن قواعد كتابة الهمزة عند القدماء: ابن قتيبة 276هـ في (أدب الكاتب) والصولي 336هـ في (أدب الكُتّاب) والزجاجي 340هـ في (الجُمَل) وابن دُرُسْتويه 347هـ في (كتاب الكُتّاب) وابن جنّي 392هـ في (عقود الهمز) و أبي عمرو الداني 444هـ في كتابي (المُحْكَم في نقط المصاحف) و(المقنع في رسم مصاحف الأمصار) والقلقشندي 821هـ في (صبح الأعشى). وأتبع ذلك بالحديث عن قواعد كتابتها عند المحدثين: (المطالع النصرية) للهوريني 1271هـ، و(كتاب الإملاء) لحسين والي 1322هـ، وكتاب (قاعدة الأقوى لكلّ الهمزات)

لبشير محمد سلمو، و(الهمزة: مشكلاتها وعلاجها) لشوقي النجار، و(تيسير كتابة الهمزة) لعبد العزيز نبوي وأحمد طاهر، و(الهمزة في اللغة العربية: دراسة لغوية) لمصطفى التوني، و(دليل الإملاء وقواعد الكتابة العربية) لفتحي الخولي1973م، و(الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) لعبد العليم إبراهيم 1975م، و(قواعد الإملاء) لعبد السلام هارون 1967م، وأورد بعد ذلك قراري المجمع المتقدمين، ثم ختم ما سبق ببيان طريقته الجديدة في تيسير تعليم الهمزة. وأمّا الفصل الثالث فعقده لأثر ترك الحجازيين للهمز في التطور اللغوي.

تضمن كتاب (مشكلة الهمزة العربية) طريقة جديدة في تيسير تعليم الهمزة، قدّمها إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الـ 46 لعام (1978-1979م) واعتمدها بعد مناقشات ومداولات وتعديلات، ونشرت في ملحق محاضر جلسات المجلس والمؤتمر ص 23 - 24 بعنوان "ضوابط رسم الهمزة"[9] .

وقد وصف ربيعة بأنها تحافظ على التراث الإملائي، وأنها تستند إلى دعائم مستنبطة من أقوال الرسم العربي، وهي:

- سكون أواخر الكلمات، لأن الخط العربي مبني على الوقف.
- كراهة العربية لتوالي الأمثال، لذلك كُتب المضعّف حرفًا واحدًا، و(داوود) بواو واحدة.
- تُعَدّ من الكلمة اللواحق التي تتصل بآخرها.
- ترتيب الحركات والسكون على ما هو معروف: الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون.

أما القاعدة فهي:

تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقًا، أما في الوسط أو في الآخر فإنه ينظر إلى حركتها وحركة ما قبلها، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف.

وتكتب على السطر إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال (يتساءلون – رءوس) فإن كان ما قبلها يوصل بما بعده فتكتب على نبرة (بطئًا - شئون).

ويستثنى من القاعدة:

- الهمزة في أول الكلمة وبعدها ألف مدّ، تبدلان ألفًا فوقها علامة المدّ (آدم).

- تُعَد الفتحة بعد الواو الساكنة بمنزلة السكون، وتُعَدّ الياء الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة الكسرة، فتكتب الهمزة مفردة (مروءة - هيئة - يَيْئَس).

وقد نصّ على أن طريقته سهّلت تعلّم قواعد كتابة الهمزة على النشء، وقضت على تعدد صور رسم الهمزة في بعض الكلمات (يقرأون – يقرؤون – يقرءون) فأبقت الثالثة وألغت الأولى والثانية.

غير أن طريقته لم تسلم من الملاحظات، إذ تناولها بالنقد غير واحد من الأعلام، منهم:

- د. مصطفى التوني في كتابه (الهمزة في اللغة العربية: دراسة لغوية) فقد رأى أن الجديد لديه تضمنه بحث بشير محمد سلمو، بل فاقه بأن تميّز بميزات، منها: استغراق قاعدة الأقوى لكل الهمزات والحركات وسكون الصوامت، واطراد قاعدته، وخلوّها من استثناءات د. رمضان، وأخذ على قرار المجمع اعتماده على بحث د. رمضان دون بحث بشير محمد سلمو مع شموله واطراده.

- د. عبد الفتاح الحموز في كتابه (فنّ الإملاء): وانتهى إلى أن دوره لا يتعدّى التهذيب والترتيب لما ورد في كلام الأقدمين من قواعد واستثناءات وضوابط، وأنه تناسى الكلام على (رئيس - لئيم) و (قرأا – يقرأان) و (تبوُّؤ) وأمثالهما[10].

- د. أحمد الخراط في كتابه (الهمزة في الإملاء العربي: المشكلة والحل): فقد وجّه له جملة من الملحوظات[11].

* كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) عبد العليم إبراهيم:

كان الأستاذ عبد العليم إبراهيم رائدًا في تنبّهه لضرورة تيسير قواعد الإملاء وتقريبها، ولذلك أفرد لهذا الموضوع الباب التاسع الذي ختم به كتابه، وهو (قواعد الإملاء على بساط البحث) [12].

وقف فيه وقفة تأمّل وبحث ومناقشة، وضمنه بعض القواعد الإملائية التي عرضها في الكتاب، وقد استهلّه بإيراد المسوّغات الوجيهة التي يتصدرها أن هذه القواعد ليست موضع اتفاق بين العلماء قديمًا وحديثًا، وأنها لم تُقل فيها كلمة الفصل بعدُ، وأن محاولات تيسير قواعد الإملاء وتوحيدها قام بها بعض الأفراد والهيئات العلمية المختصة، وعلى رأسها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي درس خلال 12 عامًا ما بين 1947 و1960م عدّة مقترحات من أعضائه وقرارات وملاحظات لهيئات علمية مثل: المؤتمر الثقافي للجامعة العربية، ولجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي، وأساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد، وأساتذة اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم بمصر، ومع أن قراره الحاسم في تيسير الإملاء قد تأخر حتى الجلسة 12 من يناير 1960م التي وافق فيها على ما أقرته لجنة الأصول من قواعد رسم الهمزة، غير أن تلك القواعد لم تأخذ طريقها إلى التطبيق في جميع المجالات، وأن الخلاف فيها ما زال قائمًا بين أبناء البلدان العربية، بل بين أبناء البلد الواحد.

وأتبع ذلك ببيان المبادئ التي التزمها فيما أورده، وهي:

- تحقيق الهدف الأول للإملاء بأن يكون الرسم الإملائي مصوّرًا للمنطوق.
- الإبقاء على رسم المصحف على صورته، واقتراح كتابة الآيات للطلبة بالرسم الإملائي المعاصر.

- عدم اقتراح صور جديدة للإملاء العربي، تبتعد كثيرًا عن الصور المألوفة في التراث العربي.
- عدم إجازة أيّ رسم إملائي لكلمة تخرج به عن القاعدة المقررة.
- ألاّ تخرج المقترحات عن التوجيهات النحوية المرتبطة بها.
- الاسترشاد بآراء الأئمة السابقين، وبما استندوا إليه في ربط القواعد الإملائية والقواعد الصرفية والنحوية.

ثم أتبع ذلك المواضع التي ناقشها مورّعة على أبواب الإملاء: الهمزة بحسب موضعها، والألف اللينة، والزيادة والحذف في الحروف، وختمها بكلمة أخيرة كرّر فيها ما التزمه.

* (كتاب الإملاء) حسين والي 1354هـ:

نصّ صاحبه على أن الأصل في الهمزة أن تكتب بصورة الألف حيثما وقعت، وإنما رسمت مرة واوًا ومرة ياء ومرة محذوفة بلا صورة على مذهب أهل التخفيف والتسهيل في لغة أهل الحجاز، وفي أيام الخلفاء كانت الهمزة المحذوفة لا يوضع في محلها شيء، وأما وضع القطعة في محلها عند الحذف كوضعها فوق الواو أو الياء بدل الهمزة فهو حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمزة.

وأورد قواعد رسم الهمزة وفق موقعها أولا، وطرفًا على السطر إن سكن ما قبلها أو كان واوًا مشدّدة مضمومة، أو تبدل وترسم حرفًا من جنس حركة ما قبلها، إن كان ما قبلها متحركًا، وليس واوًا مشدّدة أو مضمومة، ووسطًا تبدل وترسم ألفًا في ثلاثة مواضع ، وتبدل وترسم واوًا في أربعة مواضع، وتبدل وترسم ياء في أربعة مواضع، وتكتب قطعة غير مصوّرة بحرف (مفردة) في ستة مواضع.

obeikan.com

* (قاعدة الأقوى لكل الهمزات) بشير محمد سلمو 1953م:

كان بشير محمد سلمو رائدًا بحقّ في اكتشاف القاعدة التي تحكم رسم كل الهمزات في وسط الكلمة وفي آخرها. وقد نشر بحثه في عام 1953م [13] وعلى أهمية قاعدته لم يشر إليه أحد ممن كتبوا في قواعد رسم الهمزة.

ونصّ المرحوم د. رمضان عبد التواب أنه لم يطلع على مختصره الحاوي لكثير من الفوائد، وأن محمد شوقي أمين عضو المجمع عرفه بالبحث وصوّره له، ثم نشره مع قرار المجمع الذي تبنى فيه مقترحه.

وتتلخَّص قاعدة الأقوى بـ: رسم الهمزة في الابتداء بالألف، أما الهمزة المتوسطة والمتطرفة فينظر لحركتها وحركة ما قبلها ويحكم للأقوى (الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون للحرف الصحيح) ويرتب المعتل بحسب الأقوى أيضًا. ويصبح الترتيب بالجمع بين الحركة والسكون والصحة والاعتلال على النحو التالي: سكون الياء – الكسرة، سكون الواو – الضمة، سكون الألف – الفتحة، سكون الصوامت) كما أن الهمزة في آخر الكلمة تُعدّ ساكنة.

وقد أخذ المرحوم د. رمضان عبد التواب ملاحظات على قاعدته من مثل:

استفاضته في تفصيل الهمزة التي قبلها ساكن معتل، وأنه لم يتنبّه لموضوع كراهية توالي الأمثال فوقع في مخالفات لما هو شائع في رسم الهمزة، فكثرت تنبيهاته واستثناءاته، من ذلك عدّ (رءوف) و(بدؤوا) أنهما استثناء من القاعدة، وكذلك كتابته (يقرأان) بألفين، إذ لم يفطن لتوالي الأمثال في ثلاثتها، وسكوته عن كتابة (شئون) وعن كتابة مثل (بطلًا).

* كتاب (قواعد مقترحة لتوحيد اللغة العربية) د. محمد علي سلطاني:

صدرت هذه القواعد في كتيّب، في ثلاث طبعات، حملت عنوانين متقاربين: أحدهما: المثبت في العنوان، وقد حملته الطبعة الأولى الصادرة عن دار الفكر بدمشق 1415هـ/1995م مصدرةً بتقديم الأستاذ عز الدين البدوي النجار، وقد نصّ صاحبها د. سلطاني في ختم مقدمتها على (أن هذا البحث قد نال موافقة بالإجماع مع التوصية باعتماده أساسًا لتوحيد قواعد الكتابة والإملاء من الوفود العربية المشتركة في ندوة مناهج اللغة العربية للتعليم ما قبل الجامعي التي انعقدت بالرياض في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في شهر رجب من عام 1405هـ).

وثانيهما: (القواعد الموحدة في الكتابة والإملاء) حملته كلّ من الطبعة الأولى الصادرة عن مطبعة سفير، الرياض،1410هـ/1989م وطبعة المكتب الإسلامي في بيروت، ودار النفائس بالرياض 1989م.

والكتاب أو الكتيّب تضمن ما سُمّي بدءًا بـ "القواعد الموحدة في الكتابة والإملاء" بالتعريف ثم بـ "قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية" بالتنكير، وهي في صورتيها جملة من قواعد الكتابة، قامت على بعض الأسس، هي: عدم احتذاء الرسم القرآني، ومجانبة الرسم العروضي، ومحاكاة الرسم للصوت في الإثبات لا في الإسقاط، والتزام القواعد واطرادها، ونبذ الاستثناءات.

على أن قواعد رسم الهمزة في الكتيب بدءًا ووسطًا وطرفًا، وإن وافقت المشهور من القواعد، انتهت إلى شذوذ كثير في رسم الهمزات المتوسطة والملحقة بها والمتطرفة، مما لا نظير له عند المحدثين والأقدمين، من مثل (عِبْأين - هَيْأة - حُطَيْأة - شيًّا - شيْأينِ - هنيًا - مروأته - هُدوأهُ - بيْأة - وضوًا - عِبًا - فَيًّا - فيآنِ -

شـــيآنِ - ضـــوآنِ - يقـــرآنِ - لم يبـــدآ - شـــآ - هيـــآت - بريـــآنِ...).
فضلاً عن عدم الدقة في المصطلحات وبعض العبارات من مثل (الكسرة مقعد همزتها الياء، الضمة مقعد همزتها الواو، الفتحة مقعد همزتها الألف) ومثل النصّ على أن من مواضع همزة الوصل (أمر بعض الأفعال الثلاثية) ومثل الحديث عن مواضع حذف همزة الوصل تحت عنوان (أحكام رسمها) كما تضمن كذلك دعوة إلى إثبات الحروف التي تنطق ولا تكتب كالألف وسطًا في الكلمات المعروفة ما عدا (اللّه - إله - البسملة) وطرفًا (هاذا - ذالك - هاذه) فضلا عن كتابة (ابن - ابنة) بالألف، والواو الثانية في (داوود) واللام الثانية في الأسماء الموصولة التي تكتب بلام واحدة، ودعوته إلى حذف الواو من (عمرو).

ولم يشفع لهذه القواعد شرفُ الغاية ونبلُ المقصد وما تقدّم من الموافقة عليها بالإجماع والتوصية باعتمادها أساسًا لتوحيد قواعد الكتابة والإملاء، ولم يكن حظها أحسن مما تقدّمها من محاولات التيسير والتوحيد، فلم تأخذ طريقها إلى الاستعمال بَلْهَ التوحيد والجمع على كلمة سواء.

*** كتاب (فنّ الإملاء في العربية) د. عبد الفتاح الحموز:**

يُعَدّ هذا الكتاب أوسع كتب قواعد الإملاء والكتابة المعاصرة حجمًا، وأكثرها تضخيمًا وتفصيلا وتوثيقًا ورصدًا، ومناقشةً لجهود الأقدمين وآرائهم ومقالاتهم، ولجهود المحدثين من هيئات وأفراد، ولمحاولاتهم معالجة مشكلات قواعد الإملاء وصولا إلى تقريبها وتيسيرها وتجديدها. فقد جاء في جزأين كبيرين مبلغهما 1070 صفحة.

وظاهرٌ أن مردّ هذا يعود إلى إقحام موضوعات من علوم أخرى ليست من موضوعات قواعد الإملاء الستة التي درج عليها معظم المحدثين على اختلاف

مناهجهم ومشاربهم وبلدانهم وقواعدهم، فضلاً عما فيه من تضخيم وتكرار، ظهر جليًا في فهرس المحتوى الذي استغرق 50 صفحة، وفي قائمة المصادر والمراجع التي سبق معظمها على صورته في الفصل الأول (1/24-40).

اشتمل الكتاب على تقديم أخذ فيه مؤلّفه على مَن سبقه من المحدثين أنهم عدلوا عن العودة إلى ينابيع الأقدمين، وآثروا النقل ممن تقدمهم، وأنهم جعلوا عُمدتهم بعض المصنفات مثل (المطالع النصرية) لنصر الهوريني، و(نتيجة الإملاء) لمصطفى عناني، و(سراج الكتبة) لمصطفى طموم، و(الإملاء والترقيم) لعبد العليم إبراهيم.

ثم عدّد مآخذه على جهودهم جاعلا منها دوافعه لتصنيف كتابه، وهي أن أكثر مؤلّفاتهم: أهملت الحديث عن الخط العربي وقضاياه، وعن أثر الرسم القرآني في رسمنا الاصطلاحي، وخلت من التعليلات والتأويلات، وتناست الحديث عن مشكلات هذا الفنّ، ومحاولات الإصلاح قديمًا وحديثًا وتقريبًا وتجديدًا، وعن العودة إلى المنابع القديمة استغناءً بالمظانّ الحديثة، وعن جهد أجدادنا القدماء في فنّ الترقيم وأصوله وعلاماته مثل الفاصلة المثناة وغيرها، وعن قضايا أخرى تدور في فلك هذا الفنّ كالضبط والنقط والأرقام العربية، وأن أحدًا من المحدثين لم يستقصِ مظانّ الخطّ والإملاء العربيين قديمها وحديثها، وأنه يجب التصدّي لبعض دعوات التيسير والتقريب التي تحمل في طياتها التخريب، وأن شيوع الأغلاط الكتابية لدى الطلبة ينفرهم منها، مما اقتضى منه اختيار وجه إملائي واحد تحقيقًا للتيسير والتقريب، وأنه مقتنع بأن نجاح أيّ محاولة للتيسير والتقريب مرتبط بإصدار قرار سياسي عربي واحد، تُجمع عليه الدول العربية، وأن جميع ما سبق يقتضي أن يكون في المكتبة العربية مؤلّف جامع شاف يجمع مسائل هذا الفنّ المختلفة، ويغني غيره من المظانّ.

وقد جعل مادّة الكتاب في مقدّمة وثلاثة أبواب:

أمّا المقدمة، فضمنها دوافعه إلى وضعه الكتاب.

وأمّا الباب الأول: فوقفه على الخط وقضاياه مورّعة على فصلين.

وجعل الباب الثاني، لمشكلات الخط والإملاء العربيين ومحاولات التيسير والتقريب والتجديد قديمًا وحديثًا مورّعة على فصلين.

وخصّ الباب الثالث، بمسائل الإملاء المختلفة تعليلا وتحليلا، وضمنه أبواب قواعد الكتابة في ستة فصول، هي عمدة هذا الكتاب وأصله، وأضاف فصلا سابعًا ضمّ شتات مسائل متفرقة.

وأودع الخاتمة أهم ما توصّل إليه مفيدًا من خبرته في تدريس هذا الفنّ، وعودته إلى المنابع الأولى، ومنهجه في التعليل والتأويل.

وأما آراء الدكتور عبد الفتاح الحموز في تيسير قواعد الإملاء وتقريبها وتجديدها فقد بثّها في الباب الثاني من كتابه (فن الإملاء) الذي ضمّنه فصلين، عقد أولهما لمشكلات الإملاء والخط العربيين، وجعل ثانيهما لمحاولات التيسير والتقريب والتجديد قديمًا وحديثًا، وقد نثر كثيرًا منها في رصده لمحاولات المحدثين ممن صنّفوا في الرسم الإملائي[14].

كما نجد آراء د. عبد الفتاح الحموز مركزة في محاضرة قدمها في الموسم الثقافي الثاني والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني (قضايا الكتابة العربية: الإملاء والشكل والخط) تضمنت ما تواجهه العربية من تحديات، وما ينفّر المتعلمين منها، ومشكلات الرسم الإملائي وصعوباته من مثل: حذف كتابة بعض الحروف المنطوقة، وزيادة كتابة بعض الحروف غير المنطوقة، وتعدّد صور رسم الهمزة، ومثلها الألف اللينة، والفصل والوصل، وتشابه بعض الأصوات في المخارج أو الصفات،

وحذف بعض الحروف لدواع مختلفة كالتقاء الساكنين، وتعدد الرسم الإملائي لبعض الكلمات المهموزة.

ثم ما يزيد من تلك المشكلات من ضعف القائمين على تدريس قواعد الإملاء، وعدم تنبههم لمواضع الأخطاء الإملائية، وضعف معرفتهم بأصول النحو والصرف، وازدواجية اللغة: الفصحى والعامية، وشيوع اللهجات، وقصر تعليم الإملاء على المرحلة الابتدائية، وعدم اهتمام عامة المثقفين بالأخطاء الإملائية، وتأثر الطلبة والمدرسين برسم المصحف، في الزيادة والحذف، والتاء المربوطة والمفتوحة، وإسهام وسائل الإعلام في إشاعة الغلط.

كما تناول الكتاب أهم محاولات تيسير الرسم الإملائي، من مثل: استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، والفصل في كتابة الحروف العربية، وإلغاء الأوجه المتعددة في رسم الهمزة والألف اللينة، والزيادة، والفصل والوصل، واختيار مذهب من مذاهب الأقدمين. وأتبع ذلك برصد محاولات تيسير الرسم الإملائي وتقريبه.

وأهم آرائه في تيسير قواعد الإملاء:

1. كتابة الألف اللينة طويلة (عصوية) أيًا كان أصلها تحقيقًا للتطابق بين المنطوق والمكتوب، وهو رأي أبي علي الفارسي.
2. إلغاء الحروف المزيدة في الرسم الإملائي غير المنطوق بها، مثل: الواو في (عَمْرو) كما نادى به ابن درستويه وعبد العليم إبراهيم، ومثل الواو في (أولو - أولي - أولئك) كما نادى بهذا مصطفى جواد ومحمد بهجة الأثري وعبد العليم إبراهيم، ومثل الألف (همزة الوصل) التي تزاد كتابةً في بدء الكلام تخلّصًا من صعوبة النطق بالساكن.

3. كتابة المحذوف في الرسم الإملائي تحقيقًا لمطابقة المنطوق للمكتوب، كما في (الذي - التي - الذينَ) قياسًا على التثنية فيهما.
4. حذف بعض الأحرف كتابةً لا نطقًا: كالواو في (داوود)، وحذف ألف التنوين في مثل (رداءً) وحذف ألف (اسم - ابن - استكتب - انطلق) وحذف ألف البسملة.
5. عدم حذف ألف من كلّ من (ها) التنبيه مع أسماء الإشارة، ومن (ذلك) وأخواتها، ومن (لكن) وغيرها.
6. الفصل والوصل في الألفاظ المركبة، والأسماء المعربة، والأعداد.
7. رصد محاولات التيسير في رسم الهمزة، **ونتلخص بـ:**

- ✓ لجنة الإملاء في مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1947م: أوصت أن تكتب الهمزة في أول الكلمة ألفًا مطلقًا، وفي وسط الكلمة على حرف مجانس لحركة ما قبله، وعلى ياء إن كانت متوسطة مكسورة، وعلى حرف من جنس ما قبلها إن كانت متطرفة.
- ✓ المجمع العلمي العراقي: أوصى برسم الهمزة المتطرفة منفردة مطلقًا.
- ✓ لجنة الإملاء في المؤتمر الثقافي في الجامعة العربية: أوصت برسم الهمزة بدءًا ووسطًا وطرفًا وفق الشائع في الكتابة.
- ✓ إسهامات أخرى: دعت إلى أن تبقى أصول الهمزة كما هي، وأن تكتب بألف مطلقًا على ما نقل الفراء، وأن تكتب بلا صورة دائمًا، فإن سبقها حرف اتصال كتبت على مطة (نبرة).

ثم بيّن الأسباب المختلفة وراء تعدّد الأوجه في كثير من الكلمات العربية، وأرجعها إلى الاعتداد بالعارض وعدمه، أو تحقيق أمن اللبس، أو كثرة الاستعمال،

obeikan.com

أو كراهية توالي الأمثال، أو الخلافات النحوية والصرفية، أو مسائل أخرى مثل: الشذوذ، والضرورة، والتفخيم، والتوكيد، والإشباع، والغلط، والألغاز والأحاجي، أو رسم المصحف.

ودعا د. عبد الفتاح الحموز إلى ضرورة التخلص من تعدد الأوجه، والاقتصار على واحد منها، توحيدًا لقواعد الرسم، **وذلك كالآتي:**

1. رسم الهمزة على ألف أيًّا كان نوعها: مبتدئة أو متوسطة أو متطرفة، وأيًّا كانت حركتها وحركة ما قبلها.
2. التخلّص من توالي الأمثال تحقيقًا للتطابق بين المنطوق والمكتوب.
3. كتابة الألف اللينة طويلة (عصوية) أيًّا كان نوعها وموضعها.
4. إلغاء الزيادة في الحروف ليطابق المنطوق المكتوب.
5. إلغاء الحذف تخفيفًا لكثرة الاستعمال أو لتوالي الأمثال ليطابق المنطوق المكتوب.
6. كتابة الحرفين المدغمين حرفًا واحدًا في الكلمة الواحدة.
7. قصر الفصل والوصل على المواضع القياسية في أشياء كثيرة ذكرها.
8. كتابة التاء المربوطة هاء في كل الأسماء.
9. كتابة (إذنْ) بالنون.
10. قصر قطع همزة الوصل على المواضع التي يطابق فيها المنطوق المكتوب.
11. نقط الياء المعجمة، ليطابق المنطوق المكتوب.
12. كتابة الألف المبدلة من ياء المتكلم طويلة (عصوية).
13. كتابة كلّ من الألف والواو والياء التي تحذف لالتقاء الساكنين.
14. إلغاء الألغاز والتعمية في الكتب.
15. التنبيه على الغلاط الإملائية الناشئة عن اللهجات.

openkan.com

تيسير رسم الهمزة باستخدام الجداول والمعادلات
مع تدريبات على كتابة الهمزة

أولاً: مشكلة كتابة الهمزة:

تعد كتابة الهمزة فى الخط العربي ، وبخاصة الهمزة التى تكون فى وسط الكلمة (المتوسطة) - من أعقد المسائل المتعلقة بقواعد الإملاء فى الكتابة العربية ؛ لأن الكلمة الواحدة لا يثبت فيها رسم الهمزة على حالة واحدة ، وإنما يتغير بتغير زمنها إن كانت فعلاً ، وبنيتها – فعلاً كانت أو اسما ؛ ويتغير موقعها الإعرابى . فالفعل " اطمأن " مثلاً ، فى زمن الماضى ترسم همزته على ألف ، وفى المضارع ترسم على ياء (نبرة)، فتقول : يطمئن . والفعل " سَأَلَ " إذا كان مبنياً للمعلوم رسمت همزته على ألف ، وإذا بنى للمجهول رسمت همزته على ياء (نبرة) ، فتقول : سُئِلَ ، وإذا جئنا بمصدر هذا الفعل ، كُتِبَتْ همزته على واو ، فتقول : سُؤَال . والاسم "ملاءمة" ، تكتب همزته مفردةً (على السطر) إذا استخدم مصدراً، وتكتب على ياء (نبرة) إذا استخدم اسم فاعل، فتقول: مُلاَئِمَة . وكلمة آباء مثلاً بعد إضافتها إلى ضمير متصل ، يتغير رسم همزتها بتغير موقعها الإعرابي ، فترسم الهمزة فى حالة الرفع على واو ، مثل : هؤلاء آباؤكم، وترسم فى حالة النصب على السطر، فتقول: رأيت آباءكم ، وتكتب فى حالة الجر على ياء (نبرة) ، فتقول : سلمت على آبائكم .

والهمزة التى تقع فى آخر الكلمة (المتطرفة) يعتريها أيضاً هذا التغير، ولكنَّ أثره أخف وطأة من أثر تغير رسم الهمزة المتوسطة ، فالفعل "ابتدأ"، إذا جئنا منه باسم الفاعل رُسِمَت الهمزة فيه على ياء (نبرة) ، فنقول : مُبْتَدِئ ، وإذا جئنا منه باسم المفعول رسمت الهمزة على ألف ، فنقول: مُبْتَدَأ . والفعل جَرُؤَ تكتب همزته على واو ، فإذا زدنا عليه الهمزةوالتاء ، كتبت همزته على الألف ، فنقول : اجترأ .

وإذاً فعدم ثبات الكلمة المشتملة على همزة فى وسطها أو آخرها على شكل واحد فى الكتابة ، هو جوهر المشكلة فى رأينا ، وهو سبب الأخطاء التى تراها العين ، فى كتابة الهمزة فى كثير من الكلمات ؛ لأن الكاتب غير العالم بقواعد كتابة الهمزة ، يغلب عليه فى الكتابة شكل واحد ، من الأشكال التى تكتب عليها الكلمة المشتملة على همزة ، فنراه يكتب الفعل "اتكأ " مثلاً بهمزة فوق ألف، سواء كان ماضياً أو مضارعاً، ويكتب كلمة ملاءمة بهمزة على السطر ، مصدراً كانت أو اسم فاعل .

وإذا كان سبب المشكلة هو عدم ثبات الكلمة على شكل واحد ، وتَغَيُّر رسمها بتغير زمنها ، وبنيتها ، وموقعها الإعرابي ، وغير ذلك - فإننى أؤكد أنه يصعب جدا -صعوبة تصل إلى حد الاستحالة- تثبيت الكلمة على شكل واحد فى الكتابة، إذا قُدِّم التثبيت حلاً للمشكلة(8) ؛ لأن الهمزة حرف اتكائى - إن جازت التسمية - فهو يستند فى كتابته إلى حركته ، وحركة الحرف الذى يسبقه .

وعلى الرغم من أن علماءنا القدماء قد عرضوا لمسألة كتابة الهمزة فى مؤلفاتهم ، فإنهم لم يقفونا على قاعدة واضحة فى كتابة الهمزة ، وبخاصة المتوسطة، وليس أدلَّ على ذلك من إشارتهم إلى اختلاف كتابة الكلمة الواحدة من كاتب إلى آخر؛ بل واستحسانهم هذا ؛ يقول ابن قتيبة: ((مؤونة ، وشؤون جمع شأن ، ورؤوس ، ورجل سَؤول ، ويَؤوس-كتبه بعضهم بواوين ، وكتبه بعضهم بواو واحدة ، وكله حسن)) . وهكذا لم تكن هناك قاعدة يمكن الرجوع إليها، للفصل بين هذه الأشكال المتعددة لرسم الهمزة فى الكلمة الواحدة ، والوقوف على شكل واحد متفق عليه .

ثانياً: محاولات التقعيد للهمزة:

تعدَّدت المؤلفات التى تناولت موضوع الهمزة بالدراسة ، سواء أكانت هذه المؤلفات مقصورة على دراسة الهمزة وحدها ، مثل كتاب: "قاعدة الأقوى لكل الهمزات"للأستاذ بشير محمد سلمو ، وكتاب : "الهمزة مشكلاتها وعلاجها" للدكتور شوقى النجار ، وكتاب:" تيسير كتابة الهمزة" للدكتور عبد العزيز نبوى والدكتور أحمد طاهر حسنين ، وكتاب:"الهمزة فى اللغة العربية دراسة لغوية" للدكتور مصطفى التونى ، وكتاب :"مشكلة الهمزة العربية" للدكتور رمضان عبد التواب ؛ أم متضمنة الهمزة مع غيرها من موضوعات الإملاء فى اللغة العربية (الألف اللينة ، وتاء التأنيث ، والفصل والوصل ، ... إلخ)؛ مثل:كتاب : المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية" للشيخ نصر الهورينى ، وكتاب : "الإملاء" للشيخ حسين والى ، وكتاب : "دليل الإملاء وقواعد الكتابة العربية" للأستاذ فتحى الخولى، وكتاب:" الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية" للأستاذ عبد العليم إبراهيم ، وكتاب : "قواعد الإملاء" للأستاذ عبد السلام هارون ، وكتاب :"دراسة فى قواعد الإملاء"للدكتور عبد الجواد الطيب ، وكتاب: "قواعد الإملاء والخط فى الكتابة العربية"، للدكتور حلمى محمد عبد الهادى .

ولكن على الرغم من تعدُّد محاولات التقعيد للهمزة وتيسير كتابتها ، فإن أفضل محاولة هى تلك التى قدمها الدكتور رمضان عبد التواب إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقد أقر المجمع المحاولة (القاعدة)، حيث صدر القرار الثاني في الدورة السادسة والأربعين ، من دورات مجمع اللغة العربية (1978 – 1979) ، ونشر فى ملحق محاضر جلسات المجلس والمؤتمر فى الدورة السادسة والأربعين.

وملخص قاعدة كتابة الهمزة عند الدكتور رمضان عبد التواب أن الهمزة فى أول الكلمة تكتب بألف مطلقاً،أما فى الوسط (الهمزة المتوسطة) فإنه ينظر إلى حركتها وحركة الحرف الذي يسبقها ، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف ؛ وتُرَتَّبُ الحركات من حيث القوة ترتيباً تنازلياً على النحو التالي : الكسرة ، فالضمة ، فالفتحة ؛ والسكون أضعف من كل الحركات . وإذا تَرَتَّبَ على كتابة الهمزة المتوسطة توالى ألفين أو واوين ، وجب التخلص من هذا التوالي ؛ لأن الكتابة العربية تكره توالى الأمثال ، ويكون ذلك بحذف إحدى الألفين أو الواوين ، وكتابة الهمزة على نبرة إن كان ما قبلها من الحروف يوصل بما بعدها ، وكتابتها مفردة على السطر إن كان ما قبلها لا يوصل بما بعدها . أما الهمزة فى آخر الكلمة (المتطرفة) فإنها تعد ساكنة ، ولذلك فالقاعدة أن تكتب على ما يوافق حركة الحرف الذى يسبقها ، فإن كان الحرف السابق ساكناً رسمت مفردة (على السطر) .

ويُسْتَثْنى من قاعدة كتابة الهمزة عند الدكتور رمضان شيئان : أولهما إذا وقعت الهمزة فى أول الكلمة وبعدها ألف المد ، استغنى عنها بعلامة المد فوق الألف، مثل: آدم ، وآكل ؛ وثانيهما : إذا وقعت الهمزة وهى مفتوحة بعد واو ساكنة رسمت مفردة (على السطر) ، مثل: مروءة ، وشنوءة ، وإذا وقعت (الهمزة) بعد ياء ساكنة رسمت على نبرة مهما كانت حركتها هي نفسها ؛ لأن الياء الساكنة بمنزلة الكسرة ، والكسرة أقوى الحركات .

أما الاستثناء الأول ، فلا يعد – فى رأيي – استثناء ؛ لأنه يدخل فى قاعدة كراهة توالى الأمثال ، فكلمة آكل مثلاً اسم فاعل من أكل ، وتكون كتابتها فى الأصل هكذا: أَ اكِل (فاعل) ، فلما توالت ألفان (الألف المرسومة فوق ألف وتمثل

فاء اسم الفاعل ، والألف اللينة وتمثل ألف فاعل) وجب التخلص من تواليهما بحذف إحداهما ، ووضع مدة فوق الألف الباقية للدلالة على المحذوفة فتصبح الكلمة هكذا : آكل . ومن الممكن فى هذه الحالة أن ترسم الهمزة على السطر قبل الألف ، هكذا : ءاكل ؛ لأن عدم وجود حرف قبل الهمزة المرسومة فوق ألف يساوى وجود حرف لا يتصل بما بعدها ، وفى حالة عدم اتصال ما قبل الهمزة بما بعدها من الحروف ، ترسم الهمزة مفردة (على السطر) ؛ ولكن رسم الهمزة على السطر في هذه الحالة (ءاكل) وما يشاكلها غير شائع فى كتابتنا . وأما الاستثناء الثاني فيمكن التخلص منه – كما سنرى فى محاولتنا للتيسير – بوضع حروف العلة الثلاثة (الألف والياء والواو وهى ساكنة) فى جدول خاص بها ، وبيان كيفية رسم الهمزة المسبوقة بأحد هذه الحروف الثلاثة .

ويمكن القول – إجمالاً – إن قاعدة الدكتور رمضان عبد التواب تقوم على أساسين ، أولهما : قوة الحركات أو أولوية الحركات ، وثانيهما : كراهة توالى الأمثال . وهذان الأساسان لا ينسب الفضل فى الوقوف عليهما إلى الدكتور رمضان عبد التواب ، فقد سبق الأستاذ بشير محمد سلمو فى كتابه المشار إليه (قاعدة الأقوى لكل الهمزات) إلى اكتشاف قاعدة أقوى الحركات ، وقد أشار الدكتور رمضان نفسه إلى هذا السبق وأشاد به ، يقول : ((كان بشير محمد سلمو رائداً حقاً ، فى اكتشافه هذه القاعدة التى تحكم كتابة كل الهمزات فى وسط الكلمة وآخرها)) . وقد تنبه الشيخ نصر الهورينى إلى قاعدة كراهة توالى الأمثال في الخط العربي ، وقد أشار الدكتور رمضان إلى هذا أيضاً فى قوله: ((فطن الشيخ نصر الهورينى إلى قاعدة كراهة توالى الأمثال فى الخط العربى وكررها كثيراً فى كلامه)) .

غير أنه ينسب إلى الدكتور رمضان عبد التواب ، ويحسب له استخلاصه من هذه القواعد المتناثرة قاعدة عامة–وهذا عمل ليس بالهين – تُيَسِّر إلى حد كبير كتابة الهمزة فى الخط العربى ، يقول الدكتور رمضان عن قاعدته: ((وقد خرجتُ **من كل ذلك** بخلاصة تشتمل على قاعدة ميسرة لتعليم الهمزة ، لا تخرج عن التراث ، وتجمع القواعد الكثيرة السابقة فى سطور قليلة)) .

أما المحاولات الأخرى للتقعيد فيمكن تقسيمها قسمين ، الأول : محاولات قبل القاعدة التى استنبطها الدكتور رمضان عبد التواب ، وأقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ وهذه المحاولات يشوبها القصور ، ويعتريها النقص ؛ لأن أكثرها لم يلتفت إلى قاعدة أقوى الحركات ، وما تنبه منها إلى أقوى الحركات لم يفطن إلى قانون كراهة توالى الأمثال . وبعض هذه المحاولات اكتفى بترديد دعوة عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – فيما رواه عنه الفراء فى كتابه معانى القرآن–إلى كتابة الهمزة على ألف مطلقاً . أما القسم الثانى فيتمثل فى المحاولات التى جاءت بعد قاعدة الدكتور رمضان ، وقد ردَّد بعض هذه المحاولات قاعدة الدكتور رمضان دون إضافة ، وبعضها (المحاولات) انتقد القاعدة ، وقلَّل من شأنها ؛ وقد رد الدكتور رمضان على ما وُجِّهَ إلى قاعدته من نقد ، ولست – فى هذا المقام – بصدد عرض الانتقادات ، وردِّ الدكتور رمضان والتعقيب على ذلك ؛ لأن ذلك موضعه – إن كان له موضع – فيما سيأتى من محاولة دراستى لتيسير كتابة الهمزة .

ثالثاً: محاولة هذه الدراسة للتيسير:

أؤكد– بادئ ذى بدء – أن ما ستضيفه هذه الدراسة لتيسير كتابة الهمزة أراه قليلاً ، ولكننى أزعم أنه من القليل المفيد المؤثر ؛ لأن الدراسات العلمية لا تُقَاسُ

بالمتر ، ولا تُوزَنُ بالجرام ، وإنما تقدر بما تحمله من قيمة وإضافة،وتُقَيَّمُ بما يكون لها من فائدة وأثر، فى المجال المقدَّمَة إليه .

ومحاولتنا فى هذه الدراسة للتيسير تقوم على أساس الاستعانة بوسائل بصرية ، ومن المعلوم أن ما يحصله العقل من معلومات عن طريق السمع والبصر معاً يكون أثبت فى الذهن مما يحصله عن طريق السمع وحده،وأن استحضار ما تَمَّ تحصيله عن طريق البصر يكون أسرع مما تَمَّتحصيله عن طريق السمع ؛ فالوسائل البصرية وسائل توضيحية تعين على الفهم ، وسرعة التذكر ، وصعوبة النسيان.

والوسائل البصرية التى استعانت بها هذه الدراسة تتمثل فى الجداول واللون، فضلاً عن استعانتها (الدراسة) بالأرقام والمعادلات ؛ لتيسير كتابة الهمزة فى أول الكلمة ، وفى وسطها ، وفى آخرها ، **وذلك على النحو التالي :**

1-كتابة الهمزة فى أول الكلمة :

كتابة الهمزة فى أول الكلمة لا تمثل كبير مشكلة فى رأيى ، فهى تكتب ألفاً فى كل الأحوال . وهذه الألف تنقسم قسمين : ألفاً مهموزة ، أى : فوقها أو تحتها همزة ، وتسمى الألف فى هذه الحالة همزة قطع ؛ وألفاً غير مهموزة ، أى : ليس فوقها همزة ولا تحتها ، وتسمى الهمزة عندئذ همزة وصل . فهمزة القطع هى ألف فوقها أو تحتها همزة ، وهمزة الوصل هى ألف عارية من الهمزة .

وهمزة القطع تكتب ألفاً فوقها همزة إذا كانت مضمومة ، مثل : أُمّ ، أو مفتوحة مثل : أَب ، وتكتب ألفاً تحتها همزة إذا كانت مكسورة ، مثل : إبراهيم، ولا تكون ساكنة ؛ لأن الكلمة فى اللغة العربية لا تبدأ بساكن .

ومن المعلوم أن الكلمة فى اللغة العربية تنقسم ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف . أما الحروف المبدوءة بهمزة ، فتكون همزتها دائما همزة قطع ، سواء أكان

الحرف أحادياً ، أى : مكوناً من حرف لغوى واحد ، ويتمثل ذلك فى همزة الاستفهام ، مثل أمحمدٌ عندك ؟ وهمزة النداء ، مثل: أمحمدُ ، وهمزة التسوية ، مثل: أَكْرِمْ ضيفك سواء أشكرك أم لم يشكرك؛ أم ثنائياً ، مثل : أل المعرِّفة ، وأمْ ، وأنْ ، وإنْ ، وأوْ ، وأىْ ؛ أم ثلاثياً ، مثل : إنَّ ، وأَلاَ ، وإلَى ، وإذاً ، وأيا ؛ أم رباعياً ، مثل : إلاّ ، وأمَّا ، وإمَّا . وسواء أكانت الهمزة مفتوحة ، مثل : أَمْ ، وأَنْ ، وأوْ ، وأىْ ، وأنّ ، وأَلاَ ، وأَيَا ، وأَمّا ؛ أم مكسورة ، مثل : إنْ ، وإنّ ، وإلى وإذاً ، وإمَّا . وليس فى اللغة العربية - فيما أعلم - حرف مبدوء بهمزة مضمومة .

وأما الأفعال المبدوءة بهمزة ، فقد اعتادت الكتب المدرسية على تحديد مواضع همزة الوصل فيها بأنها (همزة الوصل) تكون فى أول الفعل الثلاثى ، وماضى الفعل الخماسى وأمره ومصدره ، وماضى الفعل السداسى وأمره ومصدره . وتلك طريقة لا بأس بها فى الوقوف علىمواضع همزة الوصل فى الأفعال ؛ غير أننا نُطَوِّر هذه الطريقة أو نشتق منها طريقة أخرى تكون أكثر إفهاما للمتعلم،وأكثر إعانة له على الوقوف على نوعى الهمزة (الوصل والقطع) معا فى الأفعال المبدوءة بهمزة، فنقول:إن الأفعال المبدوءة بهمزة يتوقف فيها رسم الهمزة ، من حيث القطع والوصل ، على شيئين: زمن الفعل ، وعدد حروفه المكوِّنة له ، فالفعل من حيث الزمن ينقسم إلى ماض، ومضارع ، وأمر ؛ ومن حيث عدد حروفه ينقسم إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، وسداسي . فإذا ورد عليك فعل فانظر فى زمنه أولاً، ثم فى عدد حروفه ثانياً، ومن خلال هاتين الخصيصتين يمكنك معرفة نوع الهمزة . **ونوضح ذلك فيما يلي :**

أ - الفعل الماضى :

إذا كان الفعل الماضى ثلاثياً أو رباعياً ، رسمت همزته همزة قطع ، فمثال الثلاثى : أخذ ، وأكل ، وأمر ، وأمّ (من الإمامة) ، وأنَّ (من الأنين) ؛ ومثال

الرباعى : أَشْرَفَ ، وأَكْرَمَ ، وأَعْرَبَ ، وأَمَدّ ، وأدّى . وإذا كان الفعل الماضى خماسياً، أو سداسياً رسمت همزته همزة وصل ، فمثال الخماسى : اِنْتَصَرَ ، وانْتَقَمَ ، واشْتَرَى، واشْتَدّ ، وامْتَدَّ ؛ ومثال السداسى : اِسْتَخْرَجَ ، واسْتَنْشَقَ ، واسْتَمَال ، واسْتَمَدَّ . وإذاً فالفعل الماضى الثلاثى والرباعى تكون همزته همزة قطع ، والماضى الخماسى والسداسى تكون همزته همزة وصل .

وتجدر الإشارة هنا ، بل التنبيه على أن الحرف المضعف هو فى حقيقته حرفان ، أدغم أحدهما فى الآخر، وجىء بالشدة للدلالة على ذلك فالفعل أمدّ مثلاً فعل رباعى ، وليس ثلاثياً ؛ لأن الدال فى آخره تعد حرفين ، وكذا الفعل أدّى . والفعل اشتد فعل خماسى وليس رباعيا ؛ لأن الدال فى آخره تعد حرفين أيضاً ، ولذلك تكتب همزته همزة وصل.

ب - الفعل المضارع :

تعد همزة الفعل المضارع همزة قطع ، سواء كان رباعياً من الماضى الثلاثى ، أو رباعياً من الماضى الرباعى ، أو خماسياً ، أو سداسياً ؛ فمثال الرباعى من الماضى الثلاثى : أَضْرِبُ ، وأَنْصُرُ ، وأَكْتُبُ ؛ ومثال الرباعى من الماضى الرباعى : أُكْرِمُ ، وأُشْرِفُ ، وأُمِدُّ ، ومثال الخماسى : أَنْتَصِرُ، وأَشْتَدُّ ؛ ومثال السداسى : أَسْتَغْفِرُ، وأَسْتَخْرِجُ ، وأَسْتَفْسِرُ.

واعلم أن الفعل المضارع لا يكون ثلاثياً كالفعل الماضى ؛ لأن الماضى الثلاثى ، إذا جئنا بمضارعه زدنا همزة المضارعة فى أوله ، كما فى أَنْصُرُ من نَصَرَ ، وأَضْرِبُ من ضَرَبَ ، ونعد الفعل المضارع فى هذه الحالة رباعياً ؛ لأن عدد حروفه أربعة .

ج - فعل الأمر:

تكون همزة فعل الأمر فى أوله همزة وصل ، ماعدا الأمر من الماضى الرباعى. ففعل الأمر من الماضى الثلاثى والخماسى والسداسى تكون همزته همزة وصل ،

فمثال الأمر من الثلاثى اِضْرِبْ ، وانْصُرْ، واشْدُدْ ؛ ومثال الأمر من الخماسى : اِنْتَصِرْ، وانْتَقِمْ ؛ ومثال الأمر من السداسى : اِسْتَغْفِرْ، واسْتَفْهِمْ .

والخلاصة أن الفعل المبدوء بهمزة ، تكون همزته همزة قطع ؛ إذا كان ماضياً ثلاثيا أو رباعياً ؛ وإذا كان مضارعاً ، سواء كان ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً أو سداسياً؛ وإذا كان فعل أمر من الماضى الرباعى فقط.

ويمكن بيان نوع الهمزة فى أول الفعل من خلال الجدول التالى ، **الذى يمثل صورة مرئية تعين على تثبيت القاعدة فى الذهن:**

الفعل		نوع همزته	أمثلته
زمنه	عدد حروفه		
ماض	ثلاثة	قطع	أَخَذ – أَكَلَ - أَمَرَ .
ماض	أربعة	قطع	أَكْرَمَ – أَشْرَفَ - أَمَدَّ .
ماض	خمسة	وصل	اِنْتَصَرَ – اِنْتَقَمَ - اِشْتَدَّ .
ماض	ستة	وصل	اِسْتَفْسَرَ – اِسْتَغْفَرَ - اِسْتَخْرَجَ
مضارع	أربعة من الماضي الثلاثى	قطع	أَنْصُرُ – أَكْتُبُ - أَقْرَأُ.
مضارع	أربعة من الماضي الرباعي	قطع	أُكْرِمُ – أَشْرِفُ - أُمِدُّ .
مضارع	خمسة	قطع	أَنْتَصِرُ – أَنْتَقِمُ - أَشْتَرى .
مضارع	ستة	قطع	أَسْتَغْفِرُ–أَسْتَفْسِرُ- أَسْتَخْرِجُ .
أمر	أربعة من الماضى الثلاثى	وصل	انْصُرْ – اِضْرِبْ - اِلْعَبْ
أمر	أربعة من الماضى الرباعى	قطع	أَكْرِمْ – أَعْرِبْ - أَمِدّ .
أمر	خمسة	وصل	اِنْتَصِرْ – اِنْتَقِمْ - اِشْتَدّ .
أمر	ستة	وصل	اِستغفِرْ – اِسْتَخْرِجْ - اِسْتَفْسِرْ .

وأما الأسماء المبدوءة بهمزة ، فتكون همزتها همزة قطع ، ماعدا مصادر الأفعال الخماسية والسداسية ، حيث تكون همزتها همزة وصل ، فمثال الخماسى: انتصار (مصدر انتصر)، وانتقام (مصدر انتقم)، واشتداد (مصدر اشتدّ)؛ ومثال السداسية: استخراج (مصدر استخرج)، واستغفار (مصدر استغفر) ؛ ماعدا

سبعة أسماء ، وهى : ابن ، وابنة ، واثنان ، واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، وايم الله فى القسم ، حيث تكون همزتها أيضاً همزة وصل .

ويبدو من عرضنا السابق ، أن الكلمات المبدوءة بهمزة وصل ، تكاد تكون محصورة ، ولذلك يمكنك معرفة هذه الكلمات ، وتكون همزة ما خلاها همزة قطع .

2- كتابة الهمزة فى وسط الكلمة :

قلنا فى أثناء الحديث عن محاولات التقعيد للهمزة وتيسيرها ، إن الدكتور رمضان عبد التواب وقفنا – من خلال قاعدة الأقوى لكل الهمزات للأستاذ بشير محمد سلمو ، ومن خلال قاعدة كراهة توالى الأمثال للدكتور رمضان نفسه -على قاعدةٍ لكتابة الهمزة ، فالهمزة التى تكون فى وسط الكلمة – اسما كانت أو فعلا – ينظر إلى حركتها هى نفسها وحركة الحرف الذى يسبقها ، وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين . والكسرة هى أقوى الحركات ، تليها الضمة فالفتحة ؛ أما السكون فهى أضعف من الحركات كلها .

والكسرة يناسبها أو يوافقها الياء (النبرة)، والضمة يوافقها الواو ، والفتحة يوافقها الألف . أما السكون فلا يوافقها شيء من الحروف . وبناء على هذا فإن الهمزة ترسم على ياء (نبرة) ، وعلى واو، وعلى ألف. وإذا لم ترسم على واحد من هذه الحروف الثلاثة ، فإنها تكتب مفردة على السطر .

ونحب أن نشير إلى أن كتابة الهمزة على ياء هو قول القدماء ، أما المحدثون فكانوا يقولون تارة إنها (الهمزة) مكتوبة على ياء ، وتارة أخرى مكتوبة على نبرة . فالقول بكتابة الهمزة على ياء عند المحدثين مرادف للقول بكتابتها على نبرة. والنبرة هى سِنٌّ صغيرة تشبه سن حَرْفَىْ الصاد والضاد . وسبب الخلاف بين القائلين بكتابة الهمزة على ياء، والقائلين بكتابتها على نبرة، أن الياء فى أول

الكلمة ووسطها تكتب نبرة، (أى : سِنَّاً صغيرة) تحتها نقطتان ، والهمزة فى وسط الكلمة تكتب فوق ياء ليس تحتها نقطتان ، وهذا ما دعا القائلين بكتابتها على نبرة إلى القول بذلك .

والراجح عندى أن يقال إنها (الهمزة) تكتب على ياء ، فإذا كانت الياء فى وسط الكلمة ، حذفت النقطتان اللتان تكونان تحتها . ويؤكد كلامى أن الهمزة فى نحو : قَارِئ ويُقْرِئ ليست مرسومة على نبرة فى الحقيقة ؛ لأن الشكل الذى رسمت عليه يسمى ياء ، كما فى نحو يشترى، والمشترى ، فنحن لا نسمى آخر حرف فى يشترى والمشترى نبرة ، وإنما نسميه ياء ، فإذا رسمت عليه همزة فى مثل : قارئ ويُقْرِئ فهى مرسومة على ياء وليست مكتوبة على نبرة فى التقدير الصحيح . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الهمزة ترسم على واو ، وألف، وهما حرفان، وهذا يعنى أنها ترسم على حروف فى اللغة ، ولذلك فالأقرب إلى المعقول أن يقال إنها (الهمزة) فى نحو : قارئ ويقرئ ، مرسومة على ياء .

ولمزيد من التيسير على المتعلم فى فهم كتابة الهمزة المتوسطة ، قمت-وهذه من الإضافات التى تقدمها هذه الدراسة-بعمل جدولين، الأول مكون من عمودين : أحدهما رأسي، والآخر أفقي ، ووضعت فى العمود الرأسي حركات الهمزة مُرَتَّبَة بحسب قوتها فى أربعة مربعات ، ووضعت فى العمود الأفقي حركات الحرف (الصحيح والمعتل المتحرك فقط) الذي يسبقها فى أربعة مربعات أيضاً ، ويمثل المربع الناتج عن تقاطع كل حركة من حركات الهمزة ، مع كل حركة من حركات الحرف الذي يسبقها ، موضع كتابة الهمزة ، وقد ذكرت - بالإضافة إلى موضع كتابة الهمزة فى هذا المربع - مثالاً لتأكيد الفكرة .

وإليك هذا الجدول :

حركة الحرف السابق / حركة الهمزة	الكسرة	الضمة	الفتحة	السكون
السكون	على ياء (نبرة) المستهزئِين	على ياء (نبرة) سُئِلَ	على ياء (نبرة) تَطْمَئِن	على ياء (نبرة) أَسْئِلَة
الضمة	على ياء (نبرة) سَنُقْرِئُك	على واو نُؤُم	على واو رَؤُفَ	على واو أَفْؤُس
الفتحة	على ياء (نبرة) فِئَة	على واو يُؤَدِّى	على ألف سَأَلَ	على ألف نَشْأَة
السكون	على ياء (نبرة) بِئْسَ	على واو لُؤْم	على ألف وَأْد	×

ويتضح من قراءة الجدول السابق ما يلي :

1 - إذا كانت حركة الهمزة هي الكسرة، وحركة الحرف الذي يسبقها الكسرة، رسمت الهمزة على ياء (نبرة) ، مثل: المستهزِئِين (منصوبة أو مجرورة) ، نحو :

أ - كفى الله رسوله المستهزِئِين (منصوبة) .

ب - لا تعبأ بكلام المستهزئين (مجرورة) .

2-وإذا كانت حركة الهمزة الضمة ، وحركة الحرف الذي يسبقها الكسرة ، رسمت الهمزة أيضا على ياء (نبرة) ، مثل : سنقرئك ، فى قوله تعالى :

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية 6]

3-وإذا كانت حركة الهمزة الفتحة ، وحركة الحرف الذي يسبقها الكسرة، رسمت الهمزة أيضاً على ياء (نبرة)، مثل: فئة ، فى قولنا :

هذه فِئة قليلة

4-وإذا كانت حركة الهمزة السكون ، وحركة الحرف الذى يسبقها الكسرة ، رسمت الهمزة أيضاً على ياء (نبرة) ، مثل: بئس ، فى قولنا :

بِئْسَ خلقاً الغدر

openkan.com

وإذاً فإذا كانت حركة الهمزة الكسرة أو الضمة أو الفتحة أو السكون ، وكانت حركة الحرف الذى يسبقها هى الكسرة - رسمت الهمزة على ياء (نبرة) .

5-وإذا كانت حركة الهمزة الكسرة ، وحركة الحرف الذى يسبقها الضمة ، رسمت الهمزة على ياء (نبرة) ، مثل : سُئِلَ، فى قولنا :سُئِلَ الطالب سؤالا صعبا .

6-وإذا كانت حركة الهمزة الضمة ، وحركة الحرف الذى يسبقها الضمة، رسمت الهمزة على واو ، مثل : نُؤُم (جمع نئوم) فى قولنا :القوم نُؤُم .

7-وإذا كانت حركة الهمزة الفتحة ، وحركة الحرف الذى يسبقها الضمة ، رسمت الهمزة على واو ، مثل : يُؤَدِّى ، فى قولنا :

يُؤَدِّى محمد عمله على خير وجه .

8-وإذا كانت حركة الهمزة السكون ، وحركة الحرف الذى يسبقها الضمة ، رسمت الهمزة على واو ، مثل : لُؤْم ، فى قولنا :

اللُؤْم خلق مذموم .

9-وإذا كانت حركة الهمزة الكسرة ، وحركة الحرف الذى يسبقها الفتحة ، رسمت الهمزة على ياء (نبرة) ، مثل : تَطْمَئِنُّ ، فى قولنا :

بذكر الله تَطْمَئِنُّ القلوب .

10-وإذا كانت حركة الهمزة الضمة ، وحركة الحرف الذى يسبقها الفتحة ، رسمت الهمزة على واو ، مثل : رَؤُفَ ، فى قولنا :

رَؤُفَ الوالد بولده .

11-وإذا كانت حركة الهمزة الفتحة ، وحركة الحرف الذي يسبقها الفتحة ، رسمت الهمزة على ألف ، مثل : سَأَلَ ، فى قولنا :

سَأَلَ الأستاذ الطالب سؤالا.

obeikan.com

12 - وإذا كانت حركة الهمزة السكون ، وحركة الحرف الذي يسبقها الفتحة ، رسمت الهمزة على ألف ، مثل : وَأْد ، فى قولنا :

حرَّم الإسلام وَأْدَ البنات .

13 - وإذا كانت حركة الهمزة الكسرة ، وحركة الحرف الذى يسبقها السكون ، رسمت الهمزة على ياء (نبرة) ، مثل: أَسْئِلَة ، فى قولنا :

أَسْئِلَة الامتحان ليست صعبة .

14 - وإذا كانت حركة الهمزة الضمة ، وحركة الحرف الذى يسبقها السكون ، رسمت الهمزة على واو ، مثل : أَفْؤُس ، فى قولنا :

الأَفْؤُس جمع فأس .

15 - وإذا كانت حركة الهمزة الفتحة ، وحركة الحرف الذى يسبقها السكون ، رسمت الهمزة على ألف ، مثل : نَشْأَة ، فى قولنا :

كيف كانت نَشْأَةُ اللغة ؟

16 – وإذا كانت حركة الهمزة السكون ، فإنه لا يمكن أن تكون حركة الحرف الذى يسبقها السكون ؛ لأن اللغة العربية لا يلتقى فيها ساكنان .

هذا ، ويمكنك قراءة الجدول السابق بادئاً بحركة الحرف الذى يسبق الهمزة ، وستحصل على النتائج نفسها ؛ لأن الكسرة تعد أقوى الحركات سواء أكانت هى نفسها حركة للهمزة ، وكان الحرف الذى يسبق الهمزة مضموماً أو مفتوحاً أو ساكناً ؛ أم كانت هى نفسها (الكسرة) حركة للحرف الذى يسبق الهمزة ، وكانت الهمزة مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة .

ويمكن قراءة الجدول السابق قراءة عميقة ، واستخلاص النتائج الآتية :

1- إذا كانت حركة الهمزة الكسرة فإنها تكتب على ياء (نبرة) مهما كانت حركة الحرف الذى يسبقها (الكسرة أو الضمة أو الفتحة أو السكون) .

2- إذا كانت حركة الحرف السابق الكسرة فإن الهمزة تكتب على نبرة مهما كانت حركتها هى نفسها .

3- إذا كانت الهمزة ساكنة فإنها تكتب على ما يوافق حركة الحرف الذى يسبقها ، فتكتب على ياء (نبرة) إن كانت حركة الحرف السابق الكسرة ، وتكتب على واو إن كانت حركته الضمة، وتكتب على ألف إن كانت حركته الفتحة.

4- إذا كان الحرف السابق ساكناً،فإن الهمزة تكتب على ما يوافق حركتها هى نفسها، فإن كانت مكسورة كتبت على ياء (نبرة)،وإن كانت مضمومة كتبت على واو،وإن كانت مفتوحة كتبت على ألف.

5- إذا كانت حركة الهمزة الضمة فإنها تكتب على واو ، إلا أن تكون حركة الحرف السابق الكسرة ، فإنها تكتب فى هذه الحالة على ياء (نبرة) .

6- إذا كانت حركة الحرف السابق الضمة ، فإن الهمزة تكتب على واو، إلا أن تكون حركتها هى الكسرة، فإنها تكتب على ياء (نبرة).

7- إذا كانت حركة الهمزة الفتحة فإنها تكتب على ألف، إلا أن تكون حركة الحرف السابق الكسرة أو الضمة ، فإنها تكتب على ياء (نبرة) إن كان الحرف السابق مكسوراً ، وتكتب على واو إن كان مضموماً .

8- إذا كانت حركة الحرف السابق الفتحة، فإن الهمزة تكتب على ألف ، إلا أن تكون حركتها هى نفسها الكسرة أو الضمة ، فإن كانت حركتها الكسرة كتبت على ياء (نبرة) ، وإن كانت حركتها الضمة كتبت على واو .

obeikan.com

هذا ، ويمكن الاستعانة باللون مزيد من العمق فى قراءة جدول كتابة الهمزة المتوسطة ، ويكون ذلك على النحو التالي :

1-يتم تلوين الكسرة باللون الأزرق مثلاً،والضمة باللون الأحمر ، والفتحة باللون الأخضر ، والسكون باللون الأصفر .

2-يتم تلوين المربع المشتمل على موضع كتابة الهمزة بلون الحركة التى كتبت الهمزة على ما يوافقها (الحركة) ، فَتُلَوَّن المربعات التى كتبت فيها الهمزة على ياء (نبرة) بلون الكسرة ؛ لأن الهمزة كتبت فى هذه المربعات على ما يوافق حركة الكسرة وهو الياء أو النبرة ؛ وتُلَوَّن المربعات التى كتبت فيها الهمزة على واو بلون الضمة وهو الأحمر ؛ لأن الهمزة كتبت على ما يوافق حركة الضمة وهو الواو ، وتُلَوَّن المربعات التى كتبت فيها الهمزة على ألف بلون الفتحة وهو الأخضر ؛ لأن الهمزة كتبت على ما يوافق حركة الفتحة وهو الألف ، ويلون المربع الذى يشتمل على علامة × بلون السكون وهو الأصفر . أما المربع المقسوم مثلثين (أحدهما يشتمل على حركة الهمزة والآخر يشتمل على حركة الحرف السابق) فيترك بغير تلوين ؛ ويكون جدول كتابة الهمزة المتوسطة بعد التلوين على النحو التالى :

حركة الحرف السابق / حركة الهمزة	الكسرة	الضمة	الفتحة	السكون
الكسرة	على ياء (نبرة) المستهزئِين	على ياء (نبرة) سُئِلَ	على ياء (نبرة) تَطْمَئِن	على ياء (نبرة) أَسْئِلَة
الضمة	على ياء (نبرة) سَنُقْرِئُك	على واو نُؤُم	على واو رَؤُفَ	على واو أَقْؤُس
الفتحة	على ياء (نبرة) فِئَة	على واو يُؤَدِّى	على ألف سَأَلَ	على ألف نَشْأَة
السكون	على ياء (نبرة) بِئْسَ	على واو لُؤُم	على ألف وَأْد	×

ويتضح من الجدول ما يلى :

1-أن هناك أربعة مربعات زرقاء (من مربعات مواضع كتابة الهمزة) رأسية ، وأربعة أفقية ، كتبت فيها الهمزة على ياء (نبرة) .

2- أن هناك ثلاثة مربعات حمراء رأسية ، وثلاثة حمراء أفقية ، كتبت فيها الهمزة على واو .

3- أن هناك مربعين أخضرين رأسيين،ومربعين أخضرين أفقيين ، كتبت فيها الهمزة على ألف .

4- أن هناك مربعاً واحداً أصفر، يخلو من كتابةٍ للهمزة على أى موضع ؛ لأن الهمزة إذا جاءت فى وسط الكلمة ساكنة فإن الحرف السابق لا يكون ساكناً والعكس بالعكس .

ويمكن من خلال هذه الوسيلة البصرية أن نقول للمتعلم الناشئ :

إن كتابة الهمزة المتوسطة على ياء (نبرة) يساوى 4 أزرق × 4 أزرق ، وكتابتها على واو يساوى 3 أحمر× 3 أحمر، وكتابتها على ألف يساوى 2 أخضر× 2 أخضر؛ فالرقم يشير إلى عدد المربعات ، واللون يشير إلى موضع كتابة الهمزة . ويمكن من خلال هذا أن نطلب من المتعلم الناشئ أن يحفظ الجدول ملوَّناً ، ويؤتى له بالجدول فارغا ويطلب منه تلوينه ، ثم يستطيع من خلال التلوين كتابة حركات الهمزة وحركات الحرف الذى يسبقها ثم يقوم بكتابة مواضع الهمزة فى المربعات التى قام بتلوينها.

أما الجدول الثانى من جَدْوَلَىْ كتابة الهمزة المتوسطة ، فيتكون من عمودين أيضاً ، أحدهما رأسي ، والآخر أفقي ، وضعتُ فى العمود الرأسي حركات الهمزة مرتبة بحسب قوتها فى ثلاثة مربعات ، ووضعت فى العمود الأفقي الحروف

السابقة على الهمزة ، وهى حروف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء) وهى ساكنة، ويمثل المربع الناتج عن تقاطع كل حركة من حركات الهمزة ، مع كل حرف علة ساكن - موضع كتابة الهمزة.

وإليك هذا الجدول :

الحرف السابق / حركة الهمزة	الكسرة	الضمة	الفتحة	السكون
الكسرة	على ياء (نبرة) (بشيئك)	على ياء (نبرة) فى ضوْئِه	على ياء (نبرة) متفائِل	
الضمة	على ياء (نبرة) هذا شيْئُك	على السطر هذا ضوْءُ ه	على واو تفاؤُل	
الفتحة	على ياء (نبرة) إنَّ شيْئَك	على السطر إنَّ ضوْءَ ه	على ألف تفـاءَل(أصـلها تفاأل)	

ويتضح من قراءة الجدول السابق ما يلى :

1-إذا كان الحرف السابق على الهمزة ياءً ساكنة ، فإن الهمزة ترسم على ياء (نبرة) مهما كانت حركتها ؛ ولا داعي لأن نشغل ذهن المتعلم بأن كتابة الهمزة على ياء (نبرة) فى هذه الحالة يعد استثناءً من القاعدة ؛ لأننا سنعتبر أن حروف العلة إذا سبقت الهمزة وهى ساكنة-لها قاعدة خاصة بها .

2-إذا كان حرف العلة السابق على الهمزة هو الواو الساكنة ، فإن الهمزة ترسم على السطر إذا كانت حركتها هى نفسها الفتحة أو الضمة ، وترسم على ياء إذا كانت هى نفسها مكسورة . أما رسمها على السطر إذا كانت مفتوحة فذلك استثناء من القاعدة عند علماء الرسم الإملائي، وأما رسمها على السطر إذا كانت مضمومة فيكون للتخلص من التقاء الواوين ، إذ أصلها : هذا ضوؤه.

وإذا كانت الهمزة المسبوقة بواو ساكنة ترسم فى حالتين (من

openkan.com

ثلاث حالات) على السطر، عندما تكون مفتوحة أو مضمومة ، فإن الأَوْلَى عندي - أن نلحق الحالة الثالثة التى تكتب فيها الهمزة على ياء (نبرة) بهاتين الحالتين ؛ تيسيراً على المتعلم ، فنكتبها على السطر أيضاً .

3-إذا كان حرف العلة السابق على الهمزة هو الألف اللينة (وهى ساكنة دائماً) رُسِمَت الهمزة على ما يوافق حركتها هى نفسها ، فإن كانت مكسورة رُسِمَت على ياء (نبرة) ، وإن كانت مضمومة رُسِمَت على واو، وإن كانت مفتوحة رسمت على ألف فى الأصل ، ثم تحذف الألف ؛ كراهة توالى ألفين ، وترسم الهمزة على السطر.

وبناءً على هذه القراءة للجدول ، فإن الهمزة المسبوقة بباء ساكنة تكتب على ياء (نبرة) مهما كانت حركتها هي نفسها ، والهمزة المسبوقة بواو ساكنة تكتب على السطر مهما كانت حركتها ؛ أما الهمزة المسبوقة بألف لينة (ساكنة) فإنها تكتب على ما يوافق حركتها هي نفسها .

وإذا كانت كتابة الهمزة المتوسطة ، تتوقف على حركة الهمزة ، وحركة الحرف الذى يسبقها ، فإنها تتوقف أيضاً على الحرف اللاحق أو التالى للهمزة ، إن كان من جنس ما رسمت عليه الهمزة. والهمزة فى وسط الكلمة لا ترسم إلا على ألف، أو واو، أو ياء (نبرة) ، فإذا كانت الهمزة مرسومة على ياء (نبرة) ، لم تتأثر فى رسمها بالحرف التالى لها ، وإن كان بعض القدماء يرون أن الهمزة المرسومة على ياء (نبرة) ، تؤثر فى الحرف الذى يليها إن كان ياء، حيث يحذفون الياء الواقعة بعد همزة مرسومة على ياء (نبرة) ؛ كراهة توالى الأمثال.

obeikan.com

أما إذا كانت الهمزة مرسومة فوق ألف ، وكان الحرف التالى لها ألفاً ، فإن هذا يؤدى إلى توالى ألفين ، وهذا مكروه فى الخط العربى ، ويكون التخلص منه بإحدى طريقتين :

✓ **الأولى**: أن تُحْذَفَ إحدى الألفين ، وترسم مَدَّة فوق الألف الباقية؛ للدلالة على المحذوفة

✓ **والثانية :** أن تحذف الألف التى فوقها همزة ، وتكتب الهمزة على ياء (نبرة) إن كان ما قبلها من الحروف يوصل بما بعدها ؛ وتكتب على السطر ، إن كان ما قبلها لا يوصل بما بعدها .

فالفعل " قرأ " عند إسناد ألف الاثنين إليه ، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً ، يصبح :

قَرَأَا (فى الماضى) و يَقْرَأَان (فى المضارع)

و اِقْرَأَا (فى الأمر)

فتتوالى ألفان : الألف التى فوقها همزة ، وتمثل لام الفعل ، وألف الاثنين ، وللتخلص من تواليهما على الطريقة الأولى ، تحذف إحداهما ، وتبقى الأخرى ، ونضع فوقها مَدَّة ، فتصبح صورة الفعل بعد الحذف ، هكذا :

قَرَآ (فى الماضى) و يَقْرَآن (فى المضارع)

و اِقْرَآ (فى الأمر)

وللتخلص من توالى الألفين على الطريقة الثانية ، تحذف الألف التى فوقها همزة ، وتكتب الهمزة على السطر ؛ لأن ما قبلها وهو حرف الراء لا يوصل بما بعدها، وهو ألف الاثنين ، ويكتب الفعل هكذا :

قَرَءَا (فى الماضى) و يَقْرَءَان (فى المضارع)

و اِقْرَءَا (فى الأمر)

openkan.com

فإن كان ما بعد الهمزة من الحروف يوصل بما قبلها ، رسمت الهمزة على ياء (نبرة) ، فالفعل " ملأ " بعد إسناد ألف الاثنين إليه ، يكتب هكذا :

مَلَئا (فى الماضى) و يَمْلَئان (فى المضارع)

و اِمْلَئا (فى الأمر)

لأن اللام قبل الهمزة توصل بألف الاثنين بعدها . غير أن هذه الطريقة (الثانية) غير شائعة فى الكتابة .

ومن الألفاظ التى تقع بعد همزة مرسومة فوق الألف فى الأفعال ما يأتى :

1 - ألف ما جاء على وزن " فَاعَلَ " من الأفعال الصحيحة المهموزة فى أولها ، فالفعل أخذ ، إذا جئنا منه بفعل على وزن " فَاعَل " أصبح الفعل هكذا :أَاخَذَ

ويكون التخلص من توالى الألفين فى هذه الحالة بحذف إحداهما ، وكتابة مَدَّة فوق الألف الباقية ، فيصبح الفعل :آخَذَ

ولا يجوز-فى رأيي-فى هذه الحالة اتباع الطريقة الثانية فى التخلص من توالى الألفين ؛ لأنه لا يوجد حرف قبل الهمزة المرسومة فوق ألف.

2 - ألف ما جاء على "تَفَاعَل" من الأفعال الصحيحة المهموزة فى أولها، فالفعل أكل ، إذا جئنا منه بفعل على "تفاعل" ، يصبح الفعل هكذا :تَأَاكَلَ

ويكون التخلص من توالى الألفين فى هذه الحالة بحذف إحداهما وكتابة مَدَّة فوق الألف الباقية ، فيصبح الفعل على النحو التالى :تَآكَلَ

ويجوز أيضاً حذف الألف التى فوقها همزة ، وكتابة الهمزة على ياء (نبرة) ؛ لأن ما قبلها (التاء) يوصل بما بعدها (الألف) ، فيكتب الفعل على هذه الصورة: تَئاكَلَ غير أن كتابة الفعل بهذا الشكل غير شائعة .

ومن الألفات التى تقع بعد همزة مرسومة فوق الألف فى الأسماء ما يأتى :

1 - ألف اسم الفاعل ، إذا كان اسم الفاعل من فعل صحيح مهموز الأول ؛ فاسم الفاعل من أَحَدَ هو :أَاخِذ.

ويكون التخلص من توالى الألفين هنا بحذف إحداهما ، وكتابة مدة فوق الألف الباقية ، فيكتب اسم الفاعل هكذا :آخِذ

ولا أُحِبُّ فى هذه الحالة –وإن كان جائزا-اتباع الطريقة الثانية فى التخلص من توالى الألفين ؛ لأنه ليس قبل الألف المهموزة حرف ، كما سبق أن أشرت فى حديثى عما جاء على وزن فَاعَلَ من الأفعال .

2 - ألف ما جاء على فَعَالَة من المصادر ، فمصدر الفعل ضَوُلَ ، هو :ضَأَالَة

ويكون التخلص من توالى الألفين فى هذا المصدر بحذف إحداهما ، ووضع مَدَّة فوق الألف الباقية للدلالة على المحذوفة ، فيكتب هكذا :ضَآلَة

ويمكن التخلص من توالى الألفين بالطريقة الثانية ، فتحذف الألف التى فوقها همزة ، وتكتب الهمزة على ياء (نبرة) ؛ لأن ما بعدها يوصل بما قبلها ، فيكتب المصدر هكذا :ضَئالَة

ولكن هذا الشكل الكتابى غير شائع .

3-ألف ما جاء على فَعَلاَن من المصادر،فمصدر الفعل شَنَأَ أو شَنِئَ ،

هو : شَنَأَان

ويكون التخلص من توالى الألفين بالطريقة الأولى ، فيكتب المصدر هكذا : شَنَآن

ويجوز التخلص من تواليهما بالطريقة الثانية ، فيصبح المصدر :شَنَئان

4 - ألف المثنى ، فمثنى كلمة " مَلْجَأ " فى حالة الرفع ، هو :مَلْجَأَان

ويكون التخلص من توالى الألفين بالطريقة الأولى ، فتكتب الكلمة هكذا : مَلْجَآن

ويجوز التخلص من تواليهما بالطريقة الثانية ، فتكتب هكذا :مَلْجَئان

5 - الألف التى تفرق بين المفرد والجمع فى نحو : مكتب و مكاتب ، ومسجد ومساجد ، فإذا كانت فاء الكلمة (الحرف الثانى) ، وهى مفردة ، همزة فوق ألف، فإن جمع هذه الكلمة سيؤدى إلى توالى ألفين، فكلمة مَأْخَذ تجمع على :مَأَاخِذ

ويكون التخلص من تواليهما بالطريقة الأولى ، فتكتب الكلمة هكذا :مَآخِذ

وعلى الرغم من أنه يجوز فى هذه الحالة التخلص من توالى الألفين بالطريقة الثانية ، فتكتب الهمزة على ياء (نبرة) هكذا :مَئاخِذ

فإن هذا الشكل فى الكتابة غير شائع .

6 - الألف التى تكون مع التاء لجمع الكلمة المفردة المؤنثة ، فكلمة "مُفَاجَأة " مثلاً إذا جمعت بالألف والتاء ، أصبحت :مُفَاجَأَات

ويتم التخلص من توالى الألفين بحذف إحداهما وكتابة مَدَّة فوق الألف الباقية (الطريقة الأولى) ، وتكتب الكلمة هكذا :مُفَاجَآت

ويمكن التخلص من توالى الألفين بحذف الألف التى فوقها همزة ، وكتابة الهمزة على ياء (نبرة) ، لأن ما بعدها يوصل بما قبلها (الطريقة الثانية) ، وتكتب الكلمة هكذا :مُفَاجَئات

غير أن هذا الاستعمال قليل .

وهنا يجب التنبيه على شيء مهم فى كتابة الهمزة ، وهو الفرق بين كتابة الكلمة المشتملة على همزة فوق ألف وبعدها ألف ، والكلمة المشتملة على همزة فوق ألف وقبلها ألف ، فالأفعال الآتية :يَتَفَاأَل، و يَقْرَأَان ، و يَمْلأَان

يكتب أولها هكذا : يَتَفَاءَ ل

ويكتب الثانى هكذا : يَقْرَآن أو يَقْرَءَان

ويكتب الثالث هكذا :يَمْلآن أو يَمْلَئان

وهذا يعنى أن الهمزة المرسومة فوق ألف إذا جاءت الألف اللينة قبلها ، رسمت على السطر كما فى : يَتَفَاءَل

لأن الألف اللينة لا توصل بما بعدها من الحروف ؛ وإذا جاءت الألف اللينة بعدها (الهمزة)، فإما أن ترسم مدة على ألف ، وتحذف الألف الثانية ، مثل : يَقْرَآن و يَمْلآن

وإما أن تحذف الألف التى فوقها همزة ، وترسم الهمزة على السطر إن كان ما بعدها لا يوصل بما قبلها ، مثل : يَقْرَءَان

وترسم على ياء (نبرة) إن كان ما بعدها يوصل بما قبلها، مثل :يَمْلَئان

ويمكن أن نبين الفرق بين الهمزة المرسومة فوق ألف وقبلها ألف لينة، والهمزة المرسومة فوق ألف وبعدها ألف لينة ، بالمعادلات الأربعة الآتية :

1 - ألف فوقها همزة + ألف لينة = ألف فوقها مدة .

أ + ا = آ

5. -ألف فوقها همزة + ألف لينة = همزة على السطر.

أ + ا = ء

6. - ألف فوقها همزة + ألف لينة = همزة على ياء (نبرة) .

أ + ا = ئ

4 - ألف لينة + ألف فوقها همزة = همزة على السطر.

ا + أ = ء

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك كلمات تقع فيها الهمزة بين ألفين، والأصل أن ترسم الهمزة فى هذه الحالة على ألف ، مثل :

مَسَا أَ ا ت (جمع مَسَاءَ ة)

و برا أ ا ت (جمع براءة)

و يا أ ا ت (جمع ياء)

ولكن لكراهة توالى الأمثال تحذف الألف التى فوقها همزة ، وترسم الهمزة على السطر، هكذا :

مَسَاء ا ت وبرا ء ا ت و يا ء ا ت

أو تحذف إحدى الألفين : الثانية أو الثالثة ، وترسم مدة فوق الألف الباقية ، على النحو التالى :

مَسَا آت وبرا آ ت ويا آ ت

وسبب كتابة هذه الجموع على هذين الشكلين (مساءات ومساآت ، ... إلخ) أن الهمزة المرسومة فوق ألف وقعت بعد ألف لينة ، ووقعت فى الوقت نفسه قبل ألف الجمع ، فإذا وضعنا فى الاعتبار - فى رسم الهمزة- الألف التى تسبقها رسمت الهمزة عل السطر، وفقا للمعادلة الرابعة (ا + أ = ء) ، وإذا وضعنا فى الاعتبار الألف التى تليها جاز رسم الهمزة مدة فوق ألف وفقاً للمعادلة الأولى (أ + ا = آ) ، وجاز رسمها همزة على السطر وفقاً للمعادلة الثانية . أما إذا كانت الهمزة مرسومة فوق واو ، وكان الحرف التالي لها واواً ، فإن هذا يؤدى إلى توالى واوين ، وهذا مكروه فى الخط العربى ، ويكون التخلص منه بطريقة واحدة ، تتمثل فى حذف الواو التى فوقها همزة ، وكتابة الهمزة على ياء (نبرة) إن كان ما بعدها من الحروف يوصل بما قبلها ، وكتابتها (الهمزة) على السطر، إن كان ما بعدها لا يوصل بما قبلها .

والواو التى تقع بعد همزة مرسومة فوق الواو فى الأفعال ، هي واو الجماعة ، فالفعل " قرأ " عند إسناد واو الجماعة إليه ، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، تكون همزته مضمومة وقبلها الراء مفتوحة ، فترسم همزته على واو ، هكذا :

قَرَؤُوا (فى الماضى)

و يَقْرَؤُون (فى المضارع)

و اِقْرَؤُوا (فى الأمر)

فيترتب على هذا توالى واوين ، ويكون التخلص منهما بحذف الواو التى فوقها همزة وكتابة الهمزة على السطر ؛ لأن ما قبلها وهو الراء ، لا يوصل بما بعدها وهو الواو ، ويكتب الفعل هكذا :

قَرَءُ وا (فى الماضى)

و يَقْرَءُون (فى المضارع)

و اِقْرَءُوا (فى الأمر)

وإذا كان ما بعد الهمزة المرسومة فوق واو يوصل بما قبلها ، كما فى الفعل "ملأ" بعد إسناد واو الجماعة إليه - رسمت الهمزة على ياء (نبرة) ، هكذا :

مَلَئُوا (فى الماضى)

و يَمْلَئُون (فى المضارع)

و امْلَئُوا (فى الأمر)

أما الواو التى تقع بعد همزة مرسومة فوق واو فى الأسماء ، فهي ثلاثة أنواع :

1 - واو فَعُول التى (فَعُول) تكون من الفعل الثلاثي المهموز فى وسطه ، فصيغة فعول من سأل مثلاً ، هي :

سَؤُول

بكتابة الهمزة فوق الواو ؛ لأنها مضمومة ، والسين قبلها مفتوحة ، ويكون التخلص من توالى الواوين بحذف الواو التى فوقها همزة ، وكتابة الهمزة على ياء (نبرة) ؛ لأن السين قبلها توصل بالواو بعدها ، فتكتب الكلمة هكذا :سَئُول

فإذا كان ما قبل الهمزة لا يوصل بما بعدها ، رسمت الهمزة على السطر، مثل : رَءُوف

2 - واو اسم المفعول من الفعل الثلاثي المهموز فى وسطه ، فاسم المفعول من الفعل سأل ، هو :مَسْؤُول

بكتابة الهمزة فوق واو ؛ لأنها مضمومة ، والسين قبلها ساكنة . ويكون التخلص من توالى الواوين بحذف الواو الأولى، وكتابة الهمزة على ياء (نبرة) ؛ لأن ما قبل الهمزة يوصل بما بعدها ، فتكتب الكلمة هكذا :مَسْئُول

3 - واو ما جاء على" فُعُول" من الجموع ، وكان مفرده مهموز العين ، فكلمة رأس تجمع على :رُؤُوس

بكتابة الهمزة فوق واو ؛ لأنها مضمومة وما قبلها مضموم . ويتم التخلص من توالى الواوين بحذف الأولى وكتابة الهمزة على السطر ؛ لأن الراء قبلها لا توصل بالواو بعدها ، فتكتب الكلمة على النحو التالي :رُءُوس

فإن كان ما قبل الهمزة يوصل بما بعدها ، كتبت الهمزة على ياء (نبرة) ، كما فى نحو :

فُئُوس (جمع فَأْس)

وكُئُوس (جمع كَأْس)

وخلاصة ما سبق فى تأثر الهمزة فى كتابتها بالحرف التالي لها ، أنه إذا كانت الهمزة مرسومة فوق ألف وبعدها ألف، حذفت إحدى الألفين، ورسمت مَدَّة

openkan.com

فوق الألف الباقية ؛ للدلالة على المحذوفة . ويجوز التخلص من توالى الألفين بطريقة أخرى- وإن كانت غير شائعة- تتمثل فى حذف الألف التى فوقها همزة ، وكتابة الهمزة على ياء (نبرة) إن كان ما بعدها يوصل بما قبلها من الحروف ، وكتابتها على السطر إن كان ما بعدها لا يوصل بما قبلها . فإذا كانت الهمزة مرسومة فوق واو وبعدها واو ، حذفت الواو التى فوقها همزة ، ورسمت الهمزة على ياء (نبرة) ، إن كان ما بعدها يوصل بما قبلها ؛ ورسمت على السطر إن كان ما قبلها لا يوصل بما بعدها .

3-كتابة الهمزة فى آخر الكلمة :

تكتب الهمزة فى آخر الكلمة (المتطرفة) على ما يوافق حركة الحرف الذى يسبقها ، وذلك لأن آخر حروف الكلمة يعد ساكناً ، والسكون أضعف من الحركات. فتكتب الهمزة على ياء (نبرة) إن كان ما قبلها مكسوراً ، مثل :

يُقْرِئ (فى الأفعال) و قَارِئ (فى الأسماء)

وتكتب على واو إذا كان ما قبلها مضموماً ، مثل :

جَرُؤَ (فى الأفعال) و اِمْرُؤ (فى الأسماء)

وتكتب على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، مثل :

قَرَأَ (فى الأفعال) و سَبَأ (فى الأسماء)

وتكتب على السطر إذا كان ما قبلها ساكناً ، مثل :

يسيء (فى الأفعال) مِلْء (فى الأسماء)

لأنه ليس لها مكان تُرْسَمُ عليه فى هذه الحالة .

وإذاً فليست هناك صعوبة فى كتابة الهمزة المتطرفة أو التى تقع فى آخر الكلمة . وأؤكد هنا أن الحركة الإعرابية للهمزة فى آخر الكلمة ليس لها أثر فى

كتابتها ، فالفعل يقرأ مثلا ، تكتب همزته على ألف ؛ لأن ما قبلها (الراء) مفتوح، سواء كان مرفوعاً،مثل :هو يَقْرَأُ أو منصوباً، مثل:لن يَقْرَأَ أو مجزوماً، مثل : لم يَقْرَأْ

فلا تَكْتُبْ : محمد يقرؤ بهمزة فوق واو ، بدعوى أن الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح ، والضمة أقوى من الفتحة .

وكذلك الأسماء ، فكلمة ملجأ تكتب بهمزة فوق ألف ، سواء كانت مرفوعة ، مثل: هذا مَلْجَأُ الجنود أو منصوبة ، مثل : رأيت مَلْجَأَ الجنود أو مجرورة ، مثل : مررت بملْجَإِ الجنود

فلا نكتب : هذا ملجؤ الجنود ، بهمزة فوق واو ، بدعوى أن الهمزة مضمومة ، والجيم قبلها مفتوحة ، والضمة أقوى من الفتحة . ولا نكتب: مررت بملجئ الجنود،بهمزة فوق ياء، بدعوى أن الهمزة مكسورة، والكسرة أقوى من الفتحة قبلها.

غير أن الهمزة المتطرفة تتأثر باللواصق التى تلحق بآخر الكلمة ، مثل: الضمائر ، وعلامات التثنية والجمع ، فتصبح الهمزة مع هذه اللواصق متوسطة ، وتنطبق عليها قاعدة الهمزة المتوسطة، فينظر إلى حركتها وحركة الحرف الذى يسبقها ، وترسم على ما يوافق أقوى الحركتين .

ونعرض الآن لهذه اللواصق وأثرها فى كتابة الهمزة المتطرفة :

1- **الضمائر :**

تسمى الضمائر التى تتصل بآخر الكلمة بالضمائر المتصلة ، وتنقسم ثلاثة أقسام: ضمائر رفع ، وضمائر نصب، وضمائر جر ، وتتصل ضمائر الرفع وضمائر النصب بالأفعال ، أما ضمائر الجر فلا تتصل إلا بالأسماء .

obeikan.com

أ - ضمائر الرفع المتصلة :

لا يؤثر فى كتابة الهمزة من ضمائر الرفع المتصلة إلا ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم فعل أمر. فالفعل قرأ مثلاً عند إسناد ألف الاثنين إليه يصبح :

قَرَأَا (فى الماضى) ويَقْرَأَان (فى المضارع) واِقْرَأَا (فى الأمر)

ويتم التخلص من توالى الألفين بالطريقة الأولى كما سبقت الإشارة، فيصبح :

قَرَآ (فى الماضى) ويَقْرَآن (فى المضارع) و اِقْرَآ (فى الأمر)

أو بالطريقة الثانية ، وحينئذ يكتب هكذا :

قَرَءَا (فى الماضى) و يَقْرَءَان (فى المضارع) و اِقْرَءَا (فى الأمر)

وإذا كان ما قبل الهمزة فى الفعل يوصل بما بعدها ، كتبت الهمزة على ياء (نبرة) ، مثل :

مَلَئا (فى الماضى) ويَمْلَئان (فى المضارع) و اِمْلَئا (فى الأمر)

وإن كان قليل الاستعمال .

وعند إسناد واو الجماعة إلى الفعل " قرأ " ، يكتب هكذا :

قَرَؤُوا (فى الماضى) و يَقْرَؤُون (فى المضارع) و اِقْرَؤُوا (فى الأمر)

ويتم التخلص من توالى الواوين بحذف الأولى ، وكتابة الهمزة على السطر؛ لأن ما بعدها لا يوصل بما قبلها ، هكذا :

قَرَءُ وا (فى الماضى) و يَقْرَءُون (فى المضارع) و اِقْرَءُوا (فى الأمر)

فإذا كان ما قبل الهمزة فى الفعل يوصل بما بعدها ، كتبت الهمزة على ياء (نبرة) ، مثل :

مَلَئُوا (فى الماضى) ويَمْلَئُون (فى المضارع) واِمْلَئُوا (فى الأمر)

ب - ضمائر النصب المتصلة :

لا يتأثر الفعل فى كتابة همزته باتصال ضمائر النصب به إلا إذا كان (الفعل) مضارعاً مرفوعاً، فترسم همزته فى هذه الحالة على واو،مثل :

الكتاب يَقْرَؤُه زيد . و القصة يَقْرَؤُها بكر. و الكتابان يَقْرَؤُهما علىّ ... إلخ .

فإذا كان الفعل ماضياً ، أو فعل أمر ، أو مضارعاً منصوباً ، أو مجزوماً ، ظلت همزته مرسومة على ألف ، مثل :

الكتاب قَرَأَه محمد . و هذا الكتاب اِقْرَأْه .

و هذا الكتاب لن يَقْرَأَه أحد . و هذا الكتاب لم يقرَأْه أحد .

جـ - ضمائر الجر المتصلة :

يتأثر الاسم فى كتابة همزته باتصال ضمائر الجر به ، وبموقعه الإعرابى ؛ لأن إعرابه يغير حركة الهمزة . فيكتب الاسم بهمزة فوق ياء (نبرة) إذا اتصلت به ياء المتكلم ، سواء كان مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً ، مثل : هذا ملجَئِى (مرفوعاً) رأيت ملجَئِى (منصوباً) مررت بملجَئِى (مجروراً)

ويكتب الاسم بهمزة فوق واو إذا اتصلت به الضمائر الأخرى ، وكان مرفوعاً ، مثل :هذا مَلْجَؤُك وملجَؤُه وملجَؤُها ... إلخ

لأن الهمزة مضمومة، وما قبلها مفتوح ، والضمة أقوى من الفتحة.

فإذا كان الاسم منصوباً رسمت همزته فوق ألف ، أو ظلت همزته مرسومة فوق الألف ، مثل :رأيت ملجَأَك وملجَأَه وملجَأَها ... إلخ

فإذا كان الاسم مجروراً رسمت همزته فوق ياء (نبرة) ، مثل :

مررت بملجَئِك وملجَئِه وملجَئِها ... إلخ

2 - علامات التثنية والجمع :

علامات التثنية هى الألف والنون فى حالة الرفع ، والياء والنون فى حالتي النصب والجر ، وعلامة الجمع هى الواو والنون فى الرفع ، والياء والنون فى حالتي النصب والجر لجمع المذكر السالم ، والألف والتاء لجمع المؤنث. وهذه العلامات إذا اتصلت بكلمة مختومة بهمزة جعلت همزتها همزة متوسطة .

وقبل أن نسوق الأمثلة ، يجب أن ننبه على أمر مهم ، وهو أن هناك فرقاً بين الألف والنون فى الفعل ، مثل : يكتبان ، والألف والنون فى الاسم ، مثل : كاتبان ؛ فالألف فى الفعل (يكتبان) ضمير ؛ لأنها تقوم مقام الاسم ، أما الألف فى الاسم (كاتبان) فهي حرف ، مجرد حرف يدل على التثنية . والنون فى الفعل حرف ، وكذا نون الاسم حرف ، غير أن النون فى الفعل علامة على الرفع ، فهي تدل على أن الفعل لم يسبقه ناصب ولا جازم ، أما النون فى الاسم فهي علامة على عدم إضافة الاسم إلى غيره من الأسماء . وقس على هذه التفرقة التفريق بين الواو والنون فى الفعل ، فى نحو : يضربون ، والواو والنون فى الاسم ، فى نحو : ضاربون.

أما عن علامات التثنية والجمع وأثرها فى كتابة الهمزة ، فإن الاسم المنتهى بهمزة فوق ياء (نبرة) لا يتأثر فى كتابة همزته بهذه العلامات . فالاسم : قارئ ، تكتب همزته فوق ياء (نبرة) إذا اتصلت به الألف والنون فى الرفع والياء والنون فى النصب والجر ، مثل :

هذان قارِئَانِ رأيت قارِئَيْنِ مررت بقارِئَيْنِ

وإذا اتصلت به الواو والنون فى الرفع ، والياء والنون فى النصب والجر ، مثل:

هؤلاء قارِئُون رأيت قارِئِين مررت بقَارِئِين

وإذا اتصلت به الألف والتاء ، مثل : قارِئات

فهمزة قارئ تكتب فوق ياء (نبرة) فى كل الأحوال، وسبب ذلك أن الراء قبل الهمزة مكسورة ، والكسرة أقوى الحركات ، ولذلك فمهما كانت حركة الهمزة ، فإنها (الهمزة) تكتب على ياء (نبرة) .

أما كلمة ملجأ مثلا فتكتب بعد تثنيتها فى حالة الرفع هكذا :مَلْجَأَان

وبالتخلص من توالى الألفين بالطريقة الأولى ، تكتب الكلمة على النحو التالى:مَلْجَآن

وبالتخلص من تواليهما بالطريقة الثانية ، تكتب الكلمة :مَلْجَئَان

وتكتب الكلمة بعد تثنيتها فى حالتي النصب والجر هكذا :

رأيت مَلْجَأَيْنِ و مررت بِمَلْجَأَيْنِ

لأن الهمزة مفتوحة ، وما قبلها مفتوح ، فترسم الهمزة على ألف ، وليس لياء التثنية أثر فى كتابتها .

ومثل كلمة ملجأ كلمة مكافأة، إذا جمعت، حيث تكتب : مُكَافَأَات

ويتم التخلص من توالى الألفين بالطريقة الأولى ، فتكتب الكلمة هكذا : مُكَافَآت

ويتم التخلص من توالى الألفين أيضاً بالطريقة الثانية ، فتكتب :مُكَافَئات

هذا ، وقد عدّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى قراره الثانى الخاص بضوابط رسم الهمزة، فى دورته السادسة والأربعين (1978- 1979) –ألف المنصوب من بنية الكلمة ، بمعنى أن الاسم المختوم بهمزة إذا جاء منصوباً لحقت به ألف التنوين ، وأصبحت همزته متوسطة ، وعوملت معاملة الهمزة المتوسطة فى الكتابة؛ فمثلاً كلمة بطء همزتها متطرفة ، ومكتوبة على السطر ؛ لأن الطاء قبلها

ساكنة ، فإذا لحقت ألف التنوين بهذه الكلمة (فى حال نصبها) جعلتْ همزتها متوسطة ، وعندئذ تكتب الهمزة على ألف هكذا : بطأاً ؛ لأن الهمزة نفسها مفتوحة ، والطاء قبلها ساكنة ، والفتحة أقوى من السكون ، فتكتب الهمزة على ما يوافق الفتحة وهو الألف ، ويترتب على كتابة الهمزة على ألف توالى ألفين : الألف التى فوقها همزة ، وألف التنوين ، ويكون التخلص من هذا التوالى بحذف الألف التى فوقها همزة ، وكتابة الهمزة على ياء (نبرة) ؛ لأن الطاء قبلها توصل بالألف بعدها ، فيصبح رسم الكلمة هكذا : بطئاً . وكذا كلمة جزء،تصبح بعد دخول ألف التنوين عليها (فى حالة النصب) جزأاً ، ثم تحذف الألف التى فوقها همزة كراهية توالى ألفين ، ثم تكتب الهمزة على السطر؛ لأن الزاى قبلها لا توصل بالألف بعدها .

وأعتقد أن اعتبار ألف التنوين فى الاسم المنصوب من بنية الكلمة، واعتبار همزة الاسم المنون المتطرفة همزة متوسطة ، ومعاملتها معاملة الهمزة المتوسطة فى الكتابة – ضد التيسير الذى ننشده فى تعليم كتابة الهمزة ؛ **لأننا نشغل ذهن المتعلم بثلاثة أشياء ، هي :**

1-تحوُّل الهمزة المتطرفة إلى همزة متوسطة بعد دخول ألف التنوين على الاسم المشتمل على هذه الهمزة المتطرفة .

2-كتابة الهمزة وفقا لقاعدة كتابة الهمزة المتوسطة، والنظر إلى حركة الهمزة ، وحركة الحرف الذى يسبقها .

3-تطبيق قاعدة كراهة توالى الأمثال، والنظر إلى ما قبل الهمزة من حروف، وهل يمكن أن يوصل بألف التنوين أم لا ؟ فإن أمكن وصله بالألف كتبت الهمزة على ياء (نبرة) ، وإن لم يمكن كتبت على السطر!

وأعتقد أننا فى غنى عن كل هذه الأشياء إذا اعتبرنا ألف التنوين من اللواصق التى لا تعد من بنية الاسم المنصوب ، وفى هذه الحالة تظل همزة الاسم المنصوب متطرفة ، وتوضع بعدها ألف التوين مباشرة ، ولا نطلب من المتعلم بعد ذلك إلا شيئاً واحداً ، وهو أن ينظر إلى الحرف الذى يسبق الهمزة ، فإن جاز اتصاله (الحرف) بألف التنوين رسمت الهمزة على ياء (نبرة) وإن لم يجز ظلت الهمزة على حالها الذى كانت عليه قبل دخول ألف التنوين على الكلمة ، فكلمة جزء مثلاً إذا لحقت بها ألف التنوين فإنها تكتب : جزءا

وكل ما فعلناه أننا وضعنا ألف التنوين بعد الهمزة مباشرة ؛ ولأن الزاى لا توصل بالألف فقد ظلت الهمزة على السطر كما كانت قبل لحوق ألف التنوين بالكلمة . ولا داعى للقول بأن : جزءاً أصلها جزأاً ، وأن الهمزة فيها رسمت على ألف؛ لأن ألف التنوين جعلتها همزة متوسطة، تخضع فى كتابتها لقاعدة الهمزة المتوسطة ، وأنه ما دامت الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكناً ، فالقاعدة أنها ترسم على ألف ، وأنه يترتب على هذا الرسم توالى ألفين ، فتحذف الألف التى فوقها همزة ، ثم تكتب الهمزة على السطر ؛ لأن ما قبلها من الحروف لا يوصل بما بعدها – لا داعي لكل هذا !

وكلمة بطء مثلاً إذا لحقت بها ألف التنوين فإنها تكتب :بطءا

ونظراً لإمكان اتصال الطاء بالألف فى الكتابة فإننا نكتبها على ياء (نبرة)، هكذا : بطئاً

وكل ما فعلناه أيضاً – ونريد من المتعلم أن يفعله – أننا وضعنا ألف التنوين بعد الهمزة مباشرة (بطءاً) ؛ ولأن الطاء توصل بالألف ، فقد كتبت الكلمة بهمزة فوق ياء (نبرة) هكذا : بطئاً .

وقد رأى الأستاذ عبد العليم إبراهيم عدم الاعتداد باللواصق التى تلحق بآخر الكلمة المشتملة على همزة فى آخرها ، فكلمة بطئاً تكتب عنده هكذا : بطءاً ، وهذا رأى غير سديد ؛ لأن الكتابة تقوم على أساس الوصل ، لا فصل الحروف بعضها عن بعض .

هذا ، وإذا كانت الهمزة المتطرفة تتأثر فى كتابتها باللواصق التى تلحق بآخر الكلمة ؛ فإن الهمزة التى تكون فى أول الكلمة لا تتأثر بالحروف التى تسبقها ، وإن كان بعض علماء الرسم الإملائى قد ذهبوا إلى أن همزة الاستفهام تؤثر فى كتابة الهمزة فى أول الكلمة . وهمزة الاستفهام تكون مفتوحة دائما ، فإذا كانت همزة الكلمة مكسورة ، رسمت (الهمزة) بعد دخول همزة الاستفهام عليها فوق ياء (نبرة) ، مثل :أَئِذَا ؟

وإذا كانت الهمزة مضمومة ، رسمت على واو ، مثل :أَؤُكْرِمَ زيدٌ ؟

وإذا كانت الهمزة مفتوحة ، رسمت على ألف ، مثل :أَ أَنْتَ زيد ؟

وليس هناك مسوغ فى رأيي، ورأى غيرى [18] لأنْ تؤثر همزة الاستفهام دون غيرها من الحروف فى الهمزة فى أول الكلمة ، ولذلك فلا داعى –ونحن بصدد التيسير–للاعتداد بهمزة الاستفهام إذا دخلت على كلمة مبدوءة بهمزة ، وعلينا أن نكتب همزة الاستفهام ألفا فوقها همزة ونكتب بعدها الكلمة المبدوءة بهمزة على النحو الذى تكتب عليه قبل دخول همزة الاستفهام عليها .

هوامش الكتاب

1-استخدم الدكتور كريم حسام الدين مصطلح علم اللسانيات التطبيقية ترجمة للمصطلح الأجنبى *applied linguistics* ، واستخدم الدكتور محمود فهمى حجازى مصطلح علم اللغة التطبيقي، واستخدم الدكتور حلمى خليل المصطلحين معا ، فكان يقول: علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية. انظر: أصول تراثية فى اللسانيات الحديثة للدكتور كريم حسام الدين-مكتبة النهضة المصرية ،ص74 ؛والبحث اللغوى للدكتور محمود فهمى حجازى، مكتبة غريب القاهرة ، ص120 ؛ ودراسات فى اللسانيات التطبيقية ، للدكتور حلمى خليل –دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية ، ص73.

2-دراسات فى اللسانيات التطبيقية ، للدكتور حلمى خليل ، ص.73

3- البحث اللغوى للدكتور محمود فهمى حجازى ، ص120.

4-أصول تراثية فى اللسانيات الحديثة للدكتور كريم حسام الدين ، ص74.

5- البحث اللغوى للدكتور محمود فهمى حجازى ، ص125-126.

6-Hartman, Dictionary of Language and linguistics, London, 1972,P.17

7-البحث اللغوى للدكتور محمود فهمى حجازى،ص127.

8-دعا عبد الله بن مسعود-رضى الله عنه-إلى كتابة الهمزة على ألف مطلقاً، وتابعه من المحدثين الدكتور شوقى النجار فى كتابه :"الهمزة مشكلاتها وعلاجها" . انظر ص 13 من هذه الدراسة.

9- أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد الدالى، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، 1982 ، ص265 .

10-انظر:مشكلة كتابة الهمزة، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى،ص114.

obeikan.com

11-السابق، ص88.

12-السابق، ص81.

13-السابق، ص111.

14-انظر: أدب الكاتب ، لابن قتيبة ،ص262-266.

15-انظر : الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية ، للأستاذ عبد العليم إبراهيم ، 48، 50، 52- مكتبة غريب، 1975. ومناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، للدكتور رمضان عبد التواب 197 ، 198 ، الخانجى ، القاهرة ، 1986 . ودراسة فى قواعد الإملاء ، للدكتور عبد الجواد الطيب 36 ، 38 ، الطبعة الثانية، 1989.

16-انظر : أدب الكاتب ، لابن قتيبة (باب الهمز) 264 .

17-انظر : الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية ، للأستاذ عبد العليم إبراهيم ، ص121-122 .

18-السابق، ص113 وما بعدها.

19-المجموعة الكاملة، للمنفلوطي-تحقيق مجيد طراد- مؤسسة المعارف- بيروت -لبنان360،2001-361

20- دكتور/ ناصر على عبد النبى - كلية الآداب –جامعة بنها